



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي

## ضيفة العدد: عزيزة الرامي



### السياسات التطبيقية تكرس هشاشة الشغل وسط النساء

### 2 لا بد من الوحدة النضالية النقابية

### والشعبية لمواجهة الرأسمالية المتوحشة والتغول المخزني

### 6 قطاع النسيج واستغلال

### العاملات وتقتيلهن

### 10 السيرورات الثورية وضرورة بناء

### حزب الطبقة العاملة وعموم

### الكادحات والكادحين

### 12 الجباية بين المخزن والحماية

## الشباب: واقع تعليمي هش، وحاجة لبديل مجتمعي ثوري



### السيرورات الثورية في العالم العربي والمغاربي

#### كلمة العدد

القوى اليسارية المناضلة، وخاصة الحزب الشيوعي السوداني.

وعلى كل، فإن التغيير اصطدم بقوة المؤسسة العسكرية في مصر والسودان والجزائر وبالنظام الطائفي المتجذر في لبنان والعراق. وهي تحديات حقيقية مطروحة على قوى التغيير دراستها بعناية وإبداع حلول لهذه المعضلة.

لقد عرقلت الجائحة هذه الموجة الثانية، خاصة وأن القوى الرجعية وظفتها للتضييق على الحريات والهجوم على القوى المناضلة. لكنها لم تستطع توقيف نضال شعوبنا حيث انفجرت مظاهرات عارمة في بيروت على إثر الانفجار الذي دمر ميناءه. وشهد السودان والعراق مظاهرات عارمة. كما تشهد تونس حراكا شعبيا متجددا.

والخلاصة أن هذه السيرورات ستستمر ما دامت أسبابها مستمرة. لا نعرف متى ولا أين ستفجر موجاتها مستقبلا. ولذا يجب أن نكون حريصين على استخلاص الدروس منها وأن نظل يقضين ومبادرين لدعم نضال هذه الشعوب وربط العلاقات مع القوى الفاعلة فيها، وخاصة القوى التي تسعى إلى الالتحام بالطبقة العاملة وعموم الكادحين. كما يجب أن لا نتوقف عن العمل والنضال من أجل توحيد القوى الديمقراطية والحياة المناضلة. وفي هذا الإطار، يطرح النهج الديمقراطي بناء أوسع جبهة ضد المخزن ومن أجل الديمقراطية والحياة والعيش الكريم.

الرسمية في مصر، دورا حاسما.

ورغم الموجة الأولى، لم تتحسن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطبقات الشعبية في منطقتنا، بل ازدادت سوءا، خاصة بعد اجتياح جائحة كوفيد-19. ونظرا لضعف أو غياب قوى يسارية متجذرة في الطبقة العاملة وعموم الكادحين، لا ينتظر في المدى القريب تغيرا نحو الأحسن بالنسبة للغالبية العظمى من الشعب. ولهذا السبب، أكد النهج الديمقراطي، في مؤتمره الوطني الرابع المنعقد في يوليو 2016، على تحمل مسؤوليته التاريخية في الاعلان عن تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين في مؤتمره الخامس واعتبرت لجنته الوطنية ومجلسه الوطني هذه المهمة مهمة مركزية وأنية لا تقبل التأخير وصادقا على خطة وبرنامج لتنزيلها في الواقع.

انطلقت الموجة الثانية من السيرورات الثورية من السودان ثم الجزائر والعراق ولبنان. واستفادت من دروس الموجة الأولى حيث لم تتوقف مع رحيل رموز النظام في السودان والجزائر ورفعت شعار تغيير الأنظمة السائدة. كما كانت الثورة في السودان أكثر تنظيما وتوفرت على قيادة أدارت المعركة بحنكة كبيرة. لكن استطاع النظام شق صفوف المعارضة. ورغم ذلك، لا زالت جذوة الثورة متقدة في هذا البلد، خاصة بفضل تنظيم الشعب لنفسه بواسطة بناء لجان الأحياء وغيرها من أدوات الدفاع الذاتي، ويدعم من

تحل الذكرى العاشرة لحركة 20 فبراير في ظل استمرار الازمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في منطقتنا وتفاقمها بسبب جائحة كوفيد-19.

ومن العلوم أن النهج الديمقراطي اعتبر أن هذه الحركة تندرج ضمن سيرورات ثورية تعم العالم العربي والمغاربي تتميز بتوالي فترات من المد وأخرى من الجزر (موجات) وتنتقل من بلد إلى آخر.

هذه السيرورات تجد أسبابها العميقة في كون هذه المنطقة تعرف أضعف نسب نمو للفرد مقارنة مع أجزاء من إفريقيا وآسيا وتعاني من أنظمة مستبدة وفسادة وعاجزة تماما على تحقيق تنمية تستفيد منها الشعوب. ولذلك كان النهج الديمقراطي محقا في طرحه شعار التخلص من المخزن، وعلى رأسه المافيا المخزنية، باعتباره العقبة الكأداء التي تعترض أية تنمية في صالح الشعب المغربي.

وقد أدت الموجة الأولى إلى رحيل رموز الأنظمة السائدة، إما، بشكل سلمي نسبيا، أو إلى حروب طاحنة أدت- ما عدا في سوريا- إلى الاطاحة بهم. ولعب الشباب من الطبقات الشعبية دورا مهما لأنهم كانوا ينشدون التغيير لانسداد الآفاق أمامهم؛ فجزء كبير من أبناء وبنات الطبقات الشعبية استفاد، بعد الاستقلالات، من التعليم. لكن رغم حصولهم على شواهد، منها الجامعية، لم يجدوا شغلا بينما أصبحت الهجرة نحو أوروبا صعبة المنال. ولعبت الطبقة العاملة، بواسطة المركزية النقابية في تونس، أو تجاوزا للنقابات

# لابديل عن الوحدة النضالية النقابية والشعبية لمواجهة الرأسمالية المتوحشة والتغول المخزني

**3** - تحيي جماهير الفينديق المنتفضة من أجل الشغل وتوفير الحد الأدنى من سبل العيش الكريم بإقرار مخطط اقتصادي بالمنطقة وتدين العنف والقمع الذي تعرضت له حركتها الاحتجاجية وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين ووقف المتابعات.

**4** - تدعو جميع القوى التقدمية إلى إنجاح المبادرات الوحدوية لتخليد الذكرى العاشرة لانطلاق حركة 20 فبراير المجيدة وهي مناسبة للتنديد بالاستبداد وتغول المخزن تحت ذريعة كورونا والتشرف على حساب الطبقات الشعبية

حيث تعرضت مسيرتهم بالبيضاء لعنف شديد لم يسلم منه الكاتب العام للجامعة الوطنية للتعليم/التوجه الديمقراطي ونضالات المعطلين إضافة إلى المتابعات والأحكام الصادرة في حق عدد من طلائع الحركات الاجتماعية في جرادة وفي تماسينت ودمنات وغيرها والصحفيين والأصوات الحرة.

## بناء عليه فإن الكتابة الوطنية:

**1** - تحيي المقاومة الشعبية والعمالية الناهضة وتعزز بروح التضامن معها من طرف العديد من القوى التقدمية بالداخل

اجتمعت الكتابة الوطنية يوم الأحد 7 فبراير 2021 حيث تدارست أبرز المستجدات وأنشطة النهج الديمقراطي.

وترى أن الأوضاع تتميز على الصعيد الدولي بتوجه الإدارة الأمريكية الجديدة نحو توحيد ولف الإمبريالية الغربية تحت رايتها بعد التصعد الذي أصابها على عهد ترامب وذلك لإحولة تثبيت هيمنتها عالميا وفي الشرق الأوسط خاصة وللتفرض للصراع ضد روسيا والصين.

وعلى المستوى الجهوي، باستمرار الموجة الثانية من السيرورات الثورية في تونس ولبنان والسودان والعراق.

أما في بلادنا فقد استعرت حمى الانتخابات ليضمحل الصراع النقابات والأحزاب حيث يتم الركوب على قضايا الشعب المغربي وخاصة الأمازيغية كقضية ديمقراطية تحررية والاستنزاق في بؤس الجماهير الشعبية التي ازدادت أوضاعها تآزما (البطالة الواسعة والفقر وغلاء المعيشة...) بفعل السياسات اللاشعبية وتعاطي الدولة مع الجائحة بترك ملايين الكادحين ومئات الآلاف من العاملات والعمال المسرحين لمصيرهم.

إن الأوضاع تنذر بالانفجار بدليل تنامي المقاومة الشعبية أبرز عناوينها الهبة الشعبية بالفينديق ليوم 5 فبراير الجاري حيث حطمت الجماهير المسحوقة القيود المفروضة عليها مطالبة ببديل اقتصادي يضمن لها لقمة العيش. وتتواصل النضالات العمالية في مناطق عدة، عمال الحافلات بخنيفرة الذين تم الاعتداء عليهم جسديا من طرف المشغل مستعينا بعصابة مسخرة لهذا الغرض، عمال بوجو-ستروين بالقييطرة في المنطقة الحرة التي لا حرية فيها للعمال الذين يشتغلون في ظروف تشبه العبودية، الطبقة العاملة الزراعية بسوس ماسة وتيداس والعازيز حيث الاستغلال المكثف والبطش بالعاملات وتعرضهن للاستغلال الجنسي، عمال الوساطة بمكتب الاستثمار الفلاحي بسيدي بنور، شغيلة قطاع الصحة، شغيلة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية حيث تعرضت وقتهم الاحتجاجية الشجاعة ليوم 4 فبراير لقمع كثيف، نضالات متفرقة من أجل الأرض في بنسليمان والمحمدية ومن أجل السكن اللائق ونضالات الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد



والتطبيع مع العدو الصهيوني إذعانا للقوى الإمبريالية خاصة أمريكا وخدمة للكتلة الطبقية السائدة ورفع الشعارات الخالدة للحركة، الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة، والمطالبة بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين.

**5** - تدعو مناضلات ومناضلي حزبنا إلى تكثيف حملات التواصل مع العمال وكادحي الأحياء الشعبية والفلاحين الفقراء، نساء ورجالا، بمختلف الوسائل المتاحة على طريق توفير شروط الإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

والخارج وتدعو القوى الحية جميعها إلى الاستفادة من دروس السيرورات الثورية في موجتها الأولى والثانية الأخذ في التمدد برص صفوفها والانخراط في هذه النضالات الواعدة وتوحيدها واعطائها أفقا واضحا هو التخلص من الرأسمالية المتوحشة ومن المخزن وتشديد نظام ديمقراطي يضمن الحريات ويلبي الحاجيات الأساسية للشعب المغربي.

**2** - تهنيء عمال أمانور على النصر الذي حققوه في معركتهم الطويلة والعسيرة دامت أزيد من سنة وفي ظروف قاسية وهذا يعني أن النضال والصمود والتنظيم والنفس الطويل وحده يجدي.

## النهج الديمقراطي باشتوكة آيت باها يدين استغلال الطبقة العاملة في القطاع الزراعي

القطاعات.  
• نحمل المسؤولية للسلطات الوصية على مراقبة الشغل والتي تغض الطرف عن خروقات الباطرون الاستغلالية.

• نطالب بفتح تحقيق في الحادث ومتابعة كل المتورطين فيه مادامت الضحية لفظت أنفاسها في غياب أي منقذ لها.

• نطالب بفرص احترام شروط الصحة والسلامة في محطات التلغيف والضيعات الفلاحية وفي كافة وحدات الانتاج.

• ندعو كل القوى السياسية التقدمية والحية وكل النقابات والجمعيات الحقوقية إلى فصح ما تتعرض له الطبقة العاملة من استغلال وممارسة كل الاشكال النضالية لوقف نزيه الاستغلال.

• ندعو العاملات والعمال إلى رص صفوفهم للدفاع عن حقوقهم المشروعة والمساهمة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

• نتقدم بأحر التعازي والمواساة لعائلة الفقيدة ولكافة عمال وعمالات تعاونية كوماپريم كما نتقدم بتعازينا لعائلات شهديات وشهداء لقمة العيش بطنجة.  
• ندين بشدة أوضاع الاستغلال المزرية التي تعيشها



الطبقة العاملة سواء في القطاع الزراعي أو غيره من

تابع الرأي العام المحلي باشتوكة آيت باها ومعه الرأي العام الوطني زوال يومه الإثنين 08 فبراير 2021 الحادث المأساوي الذي اهتزت له محطة التلغيف لتعاونية كوماپريم بجماعة انشادن الذي راحت ضحيته الفقيدة ربيعة أز. عاملة في عقدها الخامس بعد أن سحبتها ماكينة تستعمل في تصفيف وتعليب الخضر والفواكه اثناء قيامها بالتنظيف وجمع المتلاشيات من أرضية المحطة خلال فترة تناول العمال والعاملات لوجبة الغداء، وهذا ما يؤكد باللموس غياب وسائل الصحة والسلامة بمحطات التلغيف وبالضيعات الفلاحية وبأغلب أماكن استغلال الطبقة العاملة، تنضاف هذه الفاجعة إلى فاجعة طنجة والتي راح ضحيتها حوالي 28 عامل وعاملة إضافة الى استمرار حوادث نقل العمال ومأساة الامراض المهنية..

وأمام هذا الوضع المأساوي الذي تعيشه الطبقة العاملة فإننا في الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي باشتوكة آيت بها ونحن نعيش ونتابع هذه الفواجع باستمرار الى جانب الطبقة العاملة نعلن للرأي العام ماييلي:

## لا بديل عن المقاومة الشعبية

### الجبهة الاجتماعية تدعو إلى تخليد الذكرى العاشرة لحركة 20 فبراير

راحوا ضحية الفساد والاستبداد المستشري في بلادنا وقرر دعوة كافة المواطنين والمواطنات في كل مكان إطفاء الإنارة لمدة 10 دقائق يوم الاثنين 15 فبراير 2021 ابتداء من الساعة التاسعة ليلا (21:00) وذلك حدادا على هؤلاء الضحايا وتضامنا مع عائلاتهن/م ومع الطبقة العاملة عموما.

انعقد يوم الثلاثاء 9 فبراير الجاري الملتقى الوطني للجبهة الاجتماعية المغربية حيث تدارس مستجدات الأوضاع لبلادنا وما يميزها من تغول المخزن وهمجية الراسمالية المتوحشة وما يترتب عنهما من مآسي اجتماعية من اتساع دائرة الفقر والبطالة والهشاشة والهجوم على الحريات والمكتسبات والاستغلال المكثف للطبقة



وان الملتقى، استحضارا منه للذكرى العاشرة لحركة 20 فبراير المجيدة ووفاء منه لشهادتها والشعارات التي رفعتها، فإنه يوجه نداء حارا الى تنظيم وقفات احتجاجية في جميع المناطق يوم السبت 20 فبراير 2021 بعد الزوال.

العاملة. وقد أجمع الحضور على أهمية الجبهة الاجتماعية المغربية كإطار وحدوي للتصدي لهذا الهجوم الكاسح على الشعب المغربي مؤكدا على تطويرها والنهوض بها. وقد وقف الملتقى دقيقة صمت ترحما على أرواح العاملات والعمال بطنجة الذين

### أصغر معتقلي "حراك الريف" بلغ يومه الحادي عشر من إضراب مفتوح عن الطعام

وأوضح أحمد الزفزافي، أن إضراب ابنه وجلول، المفتوح عن الطعام، يأتي احتجاجا على ما وصفه بـ"عدم وفاء المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، بالوعود التي قدمتها للمعتقلين".

وأشار المتحدث، إلى أن المعتقلين المضربين عن الطعام، التمسوا من المحامين زيارتهما، يوم الإثنين القادم، لاطلاعهم على وضعيتهم.

وفيما يخص أصغر معتقلي الحراك، محمد بوهنوش المضرب عن الطعام من أجل تجميعه برفاقه في سجن طنجة، أكد أحمد الزفزافي، على أن بوهنوش "يموت ببطاء بجن سلوان".

فيما دخل محمود بوهنوش (21 سنة)، أصغر معتقل ضمن معتقلي "حراك الريف"، يومه الحادي عشر من إضرابه المفتوح عن الطعام، والذي بدأه منذ الثالث من فبراير الجاري، أعلن ناصر الزفزافي ومحمد جلول، مساء الجمعة، دخولهما في إضراب جديد عن الطعام، احتجاجا على التضييق التي يتعرضان لها.

ووفق ما كشف عنه والد قائد حراك الريف، أحمد الزفزافي، في بث مباشر على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك، فقد أعلن ناصر وجلول، دخولهما في إضراب عن الطعام، من أجل المطالبة بوضع حد للتضييق على مواظفهما.

### الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب تدين بشدة الإعتقالات وسلسلة المحاكمات والأحكام الصورية

رفيقنا عز العرب شكروود مؤازرا بهيئة الدفاع وبعد إجابة رفيقنا عن أسئلة هيئة المحكمة والمرافعات القانونية والقيمة لهيئة الدفاع، قررت المحكمة إدخال الملف للمداولة والنطق بالحكم في آخر الجلسة.

وبعد المداولة أصدرت هيئة

بعد اعتقال الرفيق عز العرب شكروود نائب رئيس الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب فرع فاس وعضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع فاس سايس بإحدى المقاهي بحي النرجس بتاريخ 30 دجنبر 2020 في حدود الساعة السابعة والنصف



محكمة الاستئناف فاس حكمها السوري القاضي ب السجن الموقوف التنفيذ في حدود أربعة أشهر وغرامة مالية قدرها 500 درهم على خلفية تهم تتعلق بخرق حالة الطوارئ الصحية.

وفي الأخير ندين وبشدة اعتقال وسلسلة المحاكمات والحكم السوري الذي تعرض له رفيقنا على اعتبار أنه إستهداف لنا جميعا ولجمعيتنا المناضلة؛ كما نحیی عاليا هيئة الدفاع التي لا تتوانى عن مؤازرة مناظلينا/تنا وعبرهم نحیی رفاقنا ورفيقاتنا بالجمعية الوطنية والجمعية المغربية لحقوق الإنسان وكل المتضامنين مع رفيقنا. إرفعوا أيديكم عن جمعيتنا وعن رفيقنا شكروود وكافة المعتقلين السياسيين.

#عاشت\_الجمعية\_الوطنية\_إطارا\_صامدا\_ومكافحا

مساء، وبعد تقديمه صبيحة 31 دجنبر 2020 على أنظار النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية فاس ومنحه السراح المؤقت وعرضه على جلسة انطلقت أطوارها في نفس اليوم الذي أصدرت فيه هيئة المحكمة حكمها السوري القاضي ب السجن الموقوف التنفيذ في حدود أربعة أشهر على خلفية تهم تتعلق بخرق حالة الطوارئ الصحية.

وبعد صدور الحكم السوري الصادر في حق رفيقنا قامت هيئة الدفاع بفاس المكونة من مجموعة من المحامين بإستئناف الحكم الصادر؛ وعليه فقد حددت محكمة الاستئناف فاس يومه الخميس 28 يناير 2021 كموعدا لأول جلسة من جلسات المرحلة الإستئنافية التي تم تأجيلها لجلسة ثانية كانت يومه الخميس 04 فبراير 2021.

انطلقت أطوار الجلسة ليومها الخميس 04 فبراير 2021 في حدود الساعة التاسعة صباحا بحضور

## جرسيف

# اعتصام عاملات النظافة

حيث قامت بطرد العاملتين عتيقة التي تعيل اسرتها باقدمية 7 سنوات بالمستشفى والسيدة نزهة الام الارملة باقدمية ثلاثة سنوات قبل ان توقع الصفقة في يونيو 2020 لمدة ثلاثة سنوات .. اذن التخلص من النقابيات و التملص من الضرائب والاعباء الاجتماعية و الاشتغال في السوق السوداء فضلا ان العاملات كن

على شركة اخرى هي شركة الحراسة (مفوضة بصفقة اخرى) في المستشفى في الوقت الذي تم الامعان في طرد وتجويع العاملتين عتيقة ونزهة المعدمتين وهما مسؤولتان نقابيتان مطرودتان منذ 13 فبراير 2020 سنة تقريبا بدعوى انهما امام القضاء و ليعلم الراي العام المحلي بجرسيف والوطني والدولي ان عاملات النظافة

من طنجة الى جرسيف المخزن المتسلط والباطرونا المتوحشة يسرقون الحياة ويدوسون على الحقوق والحريات ... امس 8 فبراير 2021 بكت وترحمت عاملات النظافة المعتصمات بالمستشفى المسمى اقليمي لجرسيف لاغتيال زميلاتهن في العمل والكذب وسوق النخاسة الجديدة عاملات و عمال طنجة ...



يتقاضين فقط 1300 درهم شهريا ويشتغلن بين 12 و 14 ساعة يوميا دون تعويض او عطل اسبوعية او سنوية او دينية او عالمية فاي فساد هذا واي ظلم هذا وما راى السلطات المكلفة بانفاذ القانون ومن يحمي هذه الشركة ويجعلها فوق القانون ١١٩٩٩

بالمستشفى الاقليمي كانت شركة Abdelhak Bannani et fils تشغل هؤلاء العاملات في السوق السوداء بدون صفقة بما سمته السلطة bon de commande حتى تتلمص من اداء الضرائب والاعباء الاجتماعية المتعلقة بالعاملات والتخلص من المسؤوليات النقابيات

وبكين ايضا تواطؤ السلطة و الباطرونا المتوحشة ومدير المستشفى بعد اخبارهن بمخرجات الحوار المغشوش والذي استهدف تشتيت وحدة العاملات و الاجهاز على كافة حقوقهن من خلال ارجاع بعضهن دون تدقيق التزامات الباطرونا واحالة عاملتين مسؤولتين في المكتب النقابي

## الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي تدعم احتجاجات الشغيلة التعليمية بكل فئاتها

(6) إضراب وطني للتنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد يومي الأربعاء والخميس 3 و4 مارس 2021 مرفوق بأشكال احتجاجية محلية أو جهوية.

(7) إضراب وطني في إطار FNE لعرضيين المدمجين 2007 يومي الأربعاء والخميس 10 و11 مارس 2021 مصحوب بوقفة احتجاجية ممركة بالرباط أمام مقر وزارة التربية الوطنية يوم الإثنين 15 مارس 2021، بالإضافة إلى اعتصام لمدة 4 أيام ابتداء من 15 مارس 2021 من طرف المتقاعد المحسوبين على الفئة.

وعليه، فإن المكتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه الديمقراطي:

1. يُعلن دعمه الكلي واللامشروط مع نضالات الشغيلة التعليمية بكل فئاتها، ويدعو إلى الانخراط الواسع في كل الأشكال الاحتجاجية من أجل انتزاع الحقوق وصيانة المكتسبات وتنفيذ الالتزامات والاتفاقات.

2. يُجدد مطالبته الحكومة ووزارة التربية بالتعاطي مع قطاع التعليم وكل العاملين به بكل مسؤولية ووطنية من خلال تفعيل الحوار الاجتماعي والقطاعي الجاد الذي يتوخى تعزيز التعليم العمومي المجاني والجيد والاستجابة الفورية للملف المطلي العام والمشارك والملفات المطلية الفنية والحل العاجل لكل المشاكل المتركمة لنساء ورجال التعليم والعاملين به، ببدل مجهود مالي استثنائي يلي المطالب العادلة والمشروعة.

3. يُجدد نداء الجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه الديمقراطي للنقابات التعليمية وكل التنسيقيات الوطنية إلى تعزيز العمل الودودي الميداني وتجسيد كل أشكال التضامن وتوحيد الاحتجاجات دفاعا عن التعليم العمومي المجاني والجيد وعن الشغيلة التعليمية واسقاطا لكل التشريعات الرجعية والتراجعية وصيانة للمكتسبات التاريخية.

تُدعم احتجاجات الشغيلة التعليمية بكل فئاتها، وتُجدد مطالبتها الحكومة ووزارة التربية بالتعجيل بالحوار القطاعي وتلبية المطالب المطروحة.

يتأجج الاحتقان بقطاع التعليم جراء لامبالاة الحكومة ووزارة التربية الوطنية ونهجها لسياسة التسويف والمماطلة والتعاطي اللامسؤول مع الملفات المطلية الملحة العادلة والمشروعة لنساء ورجال التعليم وكل العاملين به، وتتواصل نضالات الشغيلة التعليمية بمختلف فئاتها من أجل انتزاع حقوقها وصيانة مكتسباتها، حيث قررت كل من الفئات التالية تصعيد احتجاجاتها وخوض النضالات التالية:

(1) إضراب وطني للأطر الإدارية المتدربة يوم الثلاثاء 9 فبراير 2021 مرفوق باعتصامات داخل مراكز التكوين.

(2) إضراب وطني للتنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة 9، 10، 11 و12 فبراير 2021 مصحوب باعتصام بالمؤسسات التعليمية (9 فبراير) ومسيرات جهوية أو إقليمية (10 فبراير) واعتصامات أمام الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين (11 فبراير).

(3) إضراب وطني للمساعدين التقنيين والمساعدين الإداريين FNE الأربعاء 10 فبراير 2021 ووقفات احتجاجية أمام الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين و/أو المديرات الإقليمية الساعة 11 صباحا.

(4) إضراب وطني للتنسيق النقابي لأطر التوجيه والتخطيط FNE- CDT يومي الأربعاء والخميس 10 و11 فبراير 2021 مصحوب بوقفة احتجاجية أمام مقر الموارد البشرية بالرباط (10 فبراير)؛

(5) إضراب وطني مفتوح لموظفي وزارة التربية الوطنية حاملي الشهادات شهر مارس 2021 مصحوب باحتجاجات ممركة بالرباط.

## طنجة

# كل الإدانة لكافة أشكال الإستغلال الرأسمالي وإزهاق أرواح العمال والعاملات

ومسؤول في هذا الحادث المساوي ومحاسبة كل من تبنت مسؤوليته به، وكذلك تحديد علاقة ومسؤولية شركة التدبير المفوض (أمانديس) في النزلة .

\* نطالب السلطات المعنية بتعويض عائلات الضحايا عن الضرر الذي لحق بهم.

= ندعو كافة القوى الديمقراطية والتقدمية إلى التضامن والعمل الموحد لناهضة الرأسمالية المتوحشة والإستبداد المخزني والدفاع عن مصالح الطبقة العاملة من أجل احترام حقوقها العادلة والمشروعة وكذلك المساهمة في بناء أداتها السياسية المستقلة حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

ومصالحها التي يضمنها القانون ومدونة الشغل على علاقتها. وبناء عليه فإننا في النهج الديمقراطي بطنجة نعلن ما يلي:

\* نقدم تعازينا الحارة والصادقة لعائلات الضحايا شهداء لقمة العيش.

\* ندين كل أشكال الإستغلال الرأسمالي المتوحش وإزهاق أرواح العمال والعاملات.

\* نحمل مسؤولية الفاجعة للسياسات المخزنية الفاشلة في مجال التشغيل وجشع الباطرونا بالإضافة إلى السلطات المحلية والوقاية المدنية التي تأخرت في التدخل لإنقاذ الضحايا ونقلهم.

\* نطالب بفتح تحقيق عاجل

تابع النهج الديمقراطي فرع طنجة بقلق شديد وحزن عميق منذ صبيحة يوم الإثنين 08-02-2021، الفاجعة المأساوية التي أودت بحياة العشرات من العمال والعاملات (28 عامل/ة كحصىلة أولية) غرقا وبصعقات كهربائية بسبب تسرب مياه الفيضان للوحدة الصناعية المختصة في إنتاج أقمصة لعلامات تجارية عالمية في مرآب تحت أرضي "سري" لا يراعي أدنى شروط السلامة الصحية للعاملين والعاملات به، حيث ما يهمه هو تحقيق الأرباح الطائلة على حساب استغلال الطبقة العاملة، في تواطؤ سافر للسلطات المخزنية مع الباطرونا ضد حقوقها

# تطور الحالة الوبائية بالمغرب

## عزيزة الرامي

تمديد شهرا إضافي بسائر أرجاء البلاد حتى 10 مارس 2021. أعلنت أيضا تمديد العمل بالإجراءات الاحترازية للمرة الرابعة على التوالي ابتداء من تاريخ 2 فبراير 2021 من الساعة التاسعة ليلا إلى السادسة صباحا البلاد لمدة أسبوعين إضافيين لمنع انتشار فيروس كورونا كما أقرت إغلاق المطاعم والمقاهي والمتاجر والحلات التجارية الكبرى عند الساعة الثامنة ليلا وفرض حظر التجول الليلي في جميع أنحاء البلاد على الساعة التاسعة ليلا ومنع الحفلات والتجمعات العامة أو الخاصة وإغلاق الحمامات بجميع أنحاء البلاد.

### عدد الإصابات و توزيعها حسب الجهات

سنعمل على استعراض تطور عدد الإصابات والوفيات والمتعافون في الفترة الممتدة بين 15 يناير 2021 و 6 فبراير 2021 من خلال الجدولين التاليين:

للبلدان التي وصلت إلى 31 وأخيرا السلالة المكتشفة مؤخرا في البرازيل والتي تم إعطاؤها رمز "P.1" سجلت منذ 19 يناير في 6 دول جديدة ووصل العدد العام للبلدان التي انتقلت إليها لـ 8.

في المقابل تعمل المختبرات الصحية عالميا على إنتاج جرعات اللقاح وانطلقت عملية التطعيم ضد فيروس كورونا في أغلب دول العالم بوثيرة متفاوتة وتوزيع غير عادل حيث بدأت 65 دولة تقريبا تطعيم شعوبها من فيروس كورونا، إذ أعطت ما لا يقل عن 64 مليون جرعة.

### الإجراءات تمديد حالة الطوارئ بالمغرب

بعد وصول المغرب لـ 474966 حالة مؤكدة و 8381 وفاة وظهور حالة إصابة بالسلالة الجديدة لفيروس كورونا، أعلنت الحكومة المغربية تمديد حالة الطوارئ الصحية

يواجه العالم أزمة صحية غير مسبوقة إذ أن الفيروس التاجي لا يزال يتفشى في العالم فيما يناهز 210 دول ومناطق حول العالم وقد وصل عدد الإصابات على المستوى العالمي 107.291.738 ويصاب بالفيروس فرد كل 7.7 ثانية في المتوسط منذ بداية عام 2021. وسُجل نحو 668250 حالة يوميا في الفترة نفسه وصل عدد الوفيات "2.351.972"، و تتوقع المنظمة العالمية للصحة أن تزيد الوفيات العالمية بسبب مرض كوفيد - 19 إلى أكثر من 93 ألف في الأسبوع.

كما أضافت المنظمة على أن سلالة فيروس كورونا المكتشفة في بريطانيا، والتي أطلق عليها "VOC-202012/01"، تم رصدها منذ 19 يناير في 10 دول أخرى ليبلغ العدد العام للبلدان التي سجلت فيها 70 والسلالة الجديدة للفيروس المكتشفة في جنوب إفريقيا والتي أطلق عليها "501Y.V2"، تم رصدها منذ 19 يناير في 8 دول جديدة، ليصل العدد العام

## جدول 1: تطور الحالة الوبائية بالمغرب

التاريخ	العدد الإجمالي
15 يناير 2021	1291
6 فبراير 2021	587
	<b>الإصابات</b>
	<b>المتعافون</b>
	<b>الوفيات</b>
	34
	13

## جدول 2: ترتيب تطور الحالة الوبائية بالمغرب

الوفيات		المتعافون		الإصابات	
العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ
44	25.01.2021	1779	25.01.2021	1291	15.01.2021
35	18.01.2021	1361	16.01.2021	1246	19.01.2021
34	19.01.2021	1351	22.01.2021	1240	16.01.2021
33	21.01.2021	1346	21.01.2021	1164	21.01.2021

و 800 جرعة من لقاح كورونا عبر الية كوفاكس وأضاف أنه سيتم توزيعه ما يقارب 3372 مليون جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا ابتداء من شهر مارس القادم لفاضة 145 دولة منخرطة في الية كوفاكس.

### نهاية الوباء مؤجلة

أعلن الدكتور الطيب حمضي، طبيب وباحث في السياسات والتنظيم الصحية، إن عدم توزيع لقاح كورونا بشكل عادل، على الصعيد العالمي، سيتسبب في تأجيل نهاية وباء كورونا. وقد أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إن الفوارق بين الدول الشمال والجنوب ستؤدي لفضل أخلاقي قد يسبب فشل طبي غير مسبوق.

أضاف الدكتور الحمضي على أنه لن يتم تطعيم خمس سكان العالم في سنة 2021 وفي 70 دولة ضعيفة الدخل حيث سيتم تطعيم واحد فقط من كل عشرة أشخاص سنة 2021 وسيتعين على البقية الانتظار حتى سنة 2022 بعدما تم شراء 3.8 مليار جرعة من قبل الدول الغنية وهناك 5 مليارات جرعة أخرى تم طلبها مسبقا من قبل هذه البلدان نفسها لسنة 2021 كما أن المصانع لن تتمكن من إنتاج اللقاحات لتزويد الدول الفقيرة باللقاحات حتى تكون عمليا الدول الغنية قامت بتطعيم كامل سكانها.

بالأرقام الرسمية لانخفاض عدد الاختبارات اليومية للكشف عن الفيروس.

### حملة التلقيح ضد كورونا بالمغرب

انطلقت بالمغرب الحملة الوطنية لتلقيح المواطنين/ات والتي تستهدف 30 مليون نسمة تمثل 80 في المائة من سكان المغرب بهدف تحقيق المناعة الكاملة حيث استفاد من عملية التلقيح الأشخاص الذين يعملون في الصفوف الأمامية لمواجهة الوباء ويتعلق الأمر بمهنيي الصحة البالغين من العمر 40 سنة فما فوق والسلطات العمومية والجيش الملكي ونساء ورجال التعليم البالغين من العمر 45 سنة فما فوق والأشخاص المسنين وتشمل هذه العملية المناطق التي تعرف نسبة مرتفعة من حالات الإصابة بمرض كوفيد 19 وقد أعلنت وزارة الصحة على أنه بلغ عدد الأشخاص المستفيدين/ات من اللقاح 746116 لحدود الآن.

وفي نفس السياق أعلنت وزارة الصحة على أن المغرب يعمل على تلقي 66 مليون جرعة من لقاح أسترازينيكا وسينوفارم خلال شهر فبراير و مارس وأبريل ومن جهة أخرى كشف الدكتور الصيدلاني عزيز غالي أن المغرب سيحصل على جرعات هامة من لقاح فايزر على خلفية انخراطه في الية كوفاكس التي تديرها منظمة العالمية للصحة وتحالف غاي لللقاحات حيث سيحصل على مزيد من مليون

من خلال ملاحظتنا وتحليلنا للمعطيات بالجدولين 1 و 2، نلاحظ أنه خلال الفترة المدروسة والممتدة ما بين 15 يناير 2021 و 6 فبراير 2021 انخفض عدد الإصابات بما يناهز "704" إصابة مع تسجيل معدل التعافي بانخفاض يقدر بـ "790" كما وصل معدل الفتك مرتفع بالمغرب بحيث بلغ 1,8% بعد أن كان في الحالة العادية يبلغ 0,8%.

أما فيما يخص توزيع نسبة الإصابات حسب الجهات بتاريخ 6 فبراير 2021 فتحتل جهة الدار البيضاء سطات الصدارة (39,21%)، تليها جهة الرباط سلا القنيطرة (15,05%) ثم جهة طنجة تطوان الحسيمة (9,07%) وفي المركز الرابع جهة مراكش أسفي (8,04%) بينما تحتل المركز الأخير جهة الداخلة وادي الذهب (0,93%).

وبالنسبة لتطور عدد الحالات قيد العلاج فتم تسجيل 12664 حالة قيد العلاج بتاريخ 6 فبراير 2021 وبلغ مؤشر الإصابة التراكمي بالمغرب 1310 إصابة لكل مائة ألف نسمة بمؤشر إصابة يبلغ 1.5 لكل مائة ألف نسمة خلال 24 ساعة كما بلغ عدد الحالات الخطيرة والجرحة 554 حالة منها 43 تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي و 305 تحت التنفس الاصطناعي غير الاختراقي أما معدل ملء أسرة الإنعاش الخاصة بـ "كوفيد19" فقد بلغ 17.5 في المائة.

و بحسب المصادر الرسمية فيعود تراجع عدد الإصابات بالمبين

# قطاع النسيج واستغلال العاملات وتقتيلهن

## الحسين لهنأوي

عليه في المقاولات المهيكلة. في هذه الظروف اللانسانية لا غرابة أن تصاب العاملات بمختلف الحوادث المميتة التي يذهب ضحيتها العديد من العاملات كل سنة. ولقد تطرقت دراسة إحدى المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة المهتمة بتشغيل العاملات في قطاع النسيج والألبسة إلى هذا الجانب، بحيث بينت أن عدد الوفيات بحوادث الشغل في المغرب، سنويا، يفوق ما يسجل في

تجدر الإشارة إلى أن أغلب المقاولات في قطاع النسيج وصناعة الألبسة هي مقاولات صغيرة، لذلك فهي تخضع للضغط الضريبي عكس الشركات الكبرى التي يمتلكها كبار الرأسماليين الذين يتمتعون بحماية أعيان النظام والتي تستفيد من الإعفاءات ويتم التفاوض عنها من طرف مصالح الضرائب، التي لا تجرؤ على الاقتراب منها وبالأحرى مراقبتها، شأنها شأن مفتشيات الشغل. ونظرا

تبين الدراسة التي قام بها احد مكاتب الدراسات، لفائدة الكنفدرالية العامة لمقاولات المغرب، أن قطاع النسيج وصناعة الألبسة بالمغرب، يوفر ما معدله 170 مليار درهم سنويا، وهو ما يمثل نسبة 20 في المائة من الناتج الداخلي الخام، كما يوفر حوالي 2.4 مليون منصب شغل خارج القطاع الفلاحي. هذا القطاع مرتبط بشدة الارتباط بالمقاولات الأجنبية والشركات العابرة للقارات، سواء فيما يتعلق باستيراد المواد الأولية الضرورية، من نسيج ومواد خاصة بصناعة الألبسة، أو فيما يتعلق بتصدير الألبسة المصنوعة إلى أسواق الاتحاد الأوروبي. هذه الأسواق، تتركز أساسا في السوق الفرنسية التي تستقبل معدل 46 في المائة من مجموع الملابس المصنوعة في المغرب، ثم السوق الانكليزية بنسبة 19 في المائة، فالسوق الاسبانية بنسبة 11 في المائة وأخيرا السوق الألمانية بنسبة 10 في المائة. والجدير بالذكر أن الشركات المغربية، تخضع لشروط الشركات الأجنبية التي تفرض عليها استعمال المواد الأولية التي تنتجها هي. فالمعطيات، تشير إلى أن 90 في المائة من الألبسة المصنوعة في المغرب والموجهة للتصدير يتم تصنيعها بالمواد الأولية المستوردة. لذلك، لم يبقى للشركات المغربية سوى تدبير استغلال اليد العاملة النسائية، لأنها تشغل ازيد من 75 في المائة من العاملات الإناث. ولأجل تقنين هذا الاستغلال، أعدت الدولة جملة من القوانين الرجعية التي تهدف إلى جلب المستثمرين وتوفير لهم تحقيق أرباح هائلة. فجل القوانين هي في مصلحة الباطرونا، من خلال تشجيعها على فرض الهشاشة في الشغل، بذريعة المرونة، كما وقع خلال مدة انتشار وباء كورونا، حيث أقدمت الشركات على تسريحات جماعية بالجملة وتخفيضات كبيرة في الأجور. يعتبر قطاع النسيج من القطاعات التي تشتغل فيها العاملات في ظروف، اقل ما يمكن أن يقال عنها أنها العبودية.



لهذه الوضعية وشراسة التنافسية التي يعرفها هذا القطاع، إن على المستوى الدولي أو على مستوى الداخل، فإن العديد من هذه المقاولات تتجه إلى إقامة العامل التي تسمى بالمعامل السرية و التي يعلم مخبرو وأعاون المخزن تواجدها و السكوت عن أنشطتها مقابل عمولات يتم تقديمها من طرف أرباب هذه المعامل لمختلف مسؤولي السلطات المخزنية في المدينة المعنية. هذه المعامل هي عبارة عن أقبية وبنائيات مغلقة يتم فيها تشغيل المئات من العاملات أغلبهن من الشابات في ظروف استغلال تفوق بشاعته أضعاف مضاعفة للاستغلال المتعارف

دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فما وقع في مدينة طنجة خلال هذا الأسبوع من اختناق 28 عاملة يشتغلن في قبو من جراء المياه التي غمرته، يكشف ما تتعرض له الطبقة العاملة من استغلال وتحقير وامتهان الكرامة يصل إلى حد التقتيل، على يد الباطرونا المدعومة من طرف النظام المخزني. وهنا كذلك تظهر مسؤولية القيادات البيروقراطية للمركزيات النقابية التي تتواطأ مع النظام والباطرونا. فخلال فطرة ازدهار قطاع النسيج والألبسة، لما كانت الشركات تشغل آلاف العاملات، كانت هذه القيادات تصطف إلى جانب الباطرونا في المعارك النضالية التي كانت تخوضها العاملات. هذا التواطؤ المكشوف جعل العاملات يبنذن النقابة وخاصة العاملات المسرحيات والمطروقات بدون تعويض. ستلتقط الباطرونا هذا التعاون المخزي لتعلن أن العمل النقابي شبه محضور، وكل من راودته فكرة تأسيس مكتب نقابي، يكون مصيره الطرد، طبعا فالنقابات لا تكثر بهذا الطرد، أو تحاول استجداء الباطرون وطمانته بتدجين هذا المكتب وتطويره.

لذلك، فإن هذه المقاولات تتجه إلى إقامة العامل التي تسمى بالمعامل السرية و التي يعلم مخبرو وأعاون المخزن تواجدها و السكوت عن أنشطتها مقابل عمولات يتم تقديمها من طرف أرباب هذه المعامل لمختلف مسؤولي السلطات المخزنية في المدينة المعنية. هذه المعامل هي عبارة عن أقبية وبنائيات مغلقة يتم فيها تشغيل المئات من العاملات أغلبهن من الشابات في ظروف استغلال تفوق بشاعته أضعاف مضاعفة للاستغلال المتعارف

ولمعرفة تطور هذا القطاع، الذي يشغل آلاف العاملات، سنحاول إلقاء نظرة تاريخية على أهم المراحل التي عرفها منذ نشأته.

• من 1960 إلى 1965، لم يكن المغرب يتوفر إلا على حوالي 60 مقولة، تنتج ما يغطي ما بين 20 إلى 30 في المائة من احتياجات السوق الداخلية.

• من 1966 إلى 1980 عرف القطاع تطور هام لعدد المقاولات، إذ تمكنت من تلبية كل الحاجيات الداخلية وشرعت بعضها في بداية التصدير.

• من 1980 إلى 1990 ساهمت الدولة بشكل كبير في تشجيع الصادرات، عبر مجموعة من الآليات، هذه الفترة تزامنت مع ترحيل الدول الأوروبية لصناعاتها النسيجية إلى الدول التابعة بهدف الاستفادة من اليد العاملة الرخيصة بدون شروط. خلال هذه الفترة عرفت حركة الرأسماليين المغاربة نشاطا مضطربا، مستفيدين من دعم الدولة في تأسيس العديد من الشركات لاستقبال الطلبات المتزايدة للشركات الأجنبية. ويمكن اعتبار هذه المرحلة بالمرحلة الذهبية حيث بلغ عدد مناصب الشغل أرقاما قياسية، فاقت 200.000 منصب شغل.

من المعروف أن العمل النقابي، بشكل عام، وجد ليطلق من درجة الاستغلال، وعادة ما يكون هذا التلطيظ في صالح الرأسمالي وعلى حساب مصلحة العامل. لذلك فالتاريخ يبين أن الطبقة العاملة مطالبة بتأسيس حزبها السياسي المستقل، فلا مناص لها من ذلك، لأن هذا الحزب، وحده هو الذي سيساهم في رفع درجة الوعي لديها لتصبح طبقة تدرك مصلحتها التي تكمن في القضاء على نقيضها الرأسمال.

“ فخلال فطرة ازدهار قطاع النسيج والألبسة، لما كانت الشركات تشغل آلاف العاملات، كانت هذه القيادات تصطف إلى جانب الباطرونا في المعارك النضالية التي كانت تخوضها العاملات ”

# الشباب : واقع تعليمي هش، وحاجة لبديل مجتمعي ثوري

الرأسمالي، والأنظمة الرأسمالية على وجه التحديد. ليس من قدر المغرب أن يكون فيه الشباب في الهامش من كل الاسهامات الممكنة في المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية، بل هي سياسة ممنهجة من طرف الدولة وحكومتها وأحزابها الرجعية. فلا شببية الأحياء الشعبية تساهم في البناء ولا الشببية العاملة مستقرة في عملها وتنتج في مناخ ديمقراطي ما يحول انسداد الآفاق الى فرص للتحرر والبناء الديمقراطي... انها مسيرة نضال واحد تخوضه الشببية من مختلف مواقع تواجدها من أجل التغيير الشامل حتى تنعم جماهير شعبنا بثروتها وتقرر مصيرها السياسي والاجتماعي بشكل مستقل ومتحرر من التبعية للبلدان الأمبريالية.

تصاعدت كثيرا هي النضالات الشببية متعددة الواجهات، وكان لسان حالها على تعبير واحد ووحيد، تريد أن تقول أو للدقة أن تصرخ عاليا: لا لسياسة الأمر الواقع، لا للتيئيس، نستطيع بناء أفاقا بديلة. هذه هي التعبيرات التي أصبحت سائدة في مسيرات ووقفات واحتجاجات كل المناضلات والمناضلين الشباب ضد التهميش والاقصاء الاجتماعي. فكل الساحات والشوارع في البلد شاهدة على ملاحم نضالية للشباب المعطل، الأساتذة المفروض عليهم التعاقد، العاملة والعامل بالعمالة في الوحدات الصناعية أو الزراعية، المعطلون حاملو السواعد وغيرهم. انها نتيجة طبيعية لسياسات نيوليبرالية تخترق العالم وتعمق الفوارق الطبقة بشكل غير مسبوق في تاريخ الأزمات البنيوية للنظام

## " الجائحة: حصان طروادة السياسات التخريبية في قطاع التعليم "

### منير عفاصي

هو فتح المجال لضرب مجانية التعليم، وفتح بوابة القطاع بمصراعيه في وجه شركات قطاع الاتصالات في إطار عقد الشركات والبحث عن موارد التمويل الخارجي، وكذلك التحكم في النفقات مادام اعتماد هذه الصيغ ينجم عنه تقزيم للحاجيات من الموارد البشرية اللازمة، والتخلي عن بعضها عند الحاجة، وما يترتب عن ذلك من توسيع رقعة العطالة وتكريس للهشاشة خصوصا في ظل استمرار إقرار نظام التوظيف بالتعاقد، هذا الأخير لو لا نضالات التي خاضتها ضده الشغيلة التعليمية، وفي مقدمتها التنسيقية الوطنية للأساتذة المفروض عليهم التعاقد التي فرملت من حدة تنزيله، ودفعت بالدولة إلى محاولة تلطيئه ظاهريا وتقديمه في قوالب منمقة لكان يعرف واقعا أسوأ بكثير مما

السلبى لهذا الوضع على المردودية والأداء. ولعل أهم تجليات الاستغلال الناعم للجائحة هو عملية "التمرين" والتجريب على تفعيل أنماط جديدة من التعلم في أفق مأسستها بشكل رسمي، والحديث هنا عن كل من نمطي "التعلم عن بعد" و "التعلم بالتناوب/الهجين"، فعلى الرغم من أن هذين النمطين من التعلّيمات تم تفعيلهما في ظل ظرفية استثنائية بهدف ضمان الاستمرارية البيداغوجية إلا أن توظيف الوزارة لهذه الأنماط لا يقتصر فقط على تجاوز ظرفية طارئة، بقدر ما هو اغتنام لفرصة من أجل التطبيع مع هذه الأنماط من التعلّيمات في أفق اعتمادها مستقبلا، ولذلك نجد أن الوزارة الوصية على القطاع تعمل جاهدة على إخفاء الآثار الكارثية التي لازمت العمل بهذه الصيغ،

لم تكن الجائحة نقمة على مهندسي السياسات التعليمية، بقدر ما كانت فرصة مواتية عمل صناع القرار على استثمارها بشكل فج من أجل فرض المزيد من التراجعات داخل قطاع التعليم، والتسريع من وتيرة الهجوم على المدرسة والتعليم العموميين، وضرب ما تبقى من المكتسبات في أفق القضاء الكلي على التعليم العمومي، وتحويل المؤسسات التعليمية إلى نظام المقاول عبر تسليح خدماتها، وإنهاء مجانية التعليم وتخلي الدولة عن مسؤوليتها في ضمان هذا الحق بشكل كامل. فبعد عقود من العمل على تقويض التعليم العمومي من خلال تنزيل مجموعة من الإجراءات التراجعية في حق العاملين بالقطاع، وكذلك من خلال تفعيل مجموعة من المخططات تحت مسمى الإصلاح كانت غايتها دوما إفراغ التعليم والتعلم من رهاناته الفعلية بما هو رافعة أساسية في التنمية، ولبنة في بناء مشروع مجتمعي حقيقي يساهم في بلورة مجتمع الحرية والعدالة الاجتماعية، والانعتاق من مختلف أشكال الاستلاب والاستبداد، ليتم تكريس نظام تعليمي يقوم أساسا على الخصي الفكري، وعلى الإقصاء وتكريس التفاوتات الاجتماعية بين بنات وأبناء الشعب المغربي، وجعل التعليم أداة للتطويع وإعادة إنتاج التفاوتات بما يضمن استمرار الهيمنة المخزنية. وكذلك السير نحو إقبار مجانية التعليم بشكل متسارع عبر القضاء على جودة خدمات التعليم العمومي و دفع فئة عريضة إلى تهريب بناتها و أبنائها نحو التعليم الخصوصي.



هو عليه حاليا.

انطلاقا من كل ما سبق وجب التفتن إلى استراتيجية "الجرعات" و "التفويض" التي تعتمدها الدولة المخزنية في تنزيل مخططاتها التخريبية بشكل يتيح لها نوعا من الاختراق الانسيابي والمن لضرب المدرسة العمومية، كما يتوجب على الشغيلة التعليمية وكل التنظيمات المناضلة الغبورة على المدرسة والتعليم العموميين، وفي مقدمتها الشببية العاملة على اعتبار أنها أحد المستهدفين المباشرين بالسياسات التعليمية التخريبية، العمل على إرساء أدوات المجابهة للمخططات المخزنية من خلال الدفع نحو توحيد النضالات بما يسمح على الأقل بوقف مد التراجعات كحد أدنى، وتحصين المدرسة والتعليم العموميين، وفي مقدمتها إسقاط مخطط التعاقد.

وتحاول الترويج لنجاحها وفعاليتها بأشكال عدة، سواء عبر الخرجات الإعلامية المشيدة والمنوهة أو عبر لغة أرقام وبيانات زائفة كتوظيف نسب النجاح التي لا تعكس حقيقة الوضع والمردودية الفعلية وجودة التعلّيمات، مع غرضها الطرف عن مجموعة من الوقائع الفعلية، من قبيل التدني الحاصل في مستويات التعلّيمات والمتعلمين جراء اعتماد هذه الصيغ، وانعدام تكافؤ الفرص في الولوج إلى خدمات التعليم عن بعد لدى شرائح واسعة بسبب التفاوتات السوسيواقتصادية والمجالية، وكذلك حجم الهدر المدرسي في صفوف التعلّيمات والمتعلمين المنحدرين من أوساط اجتماعية هشة ممن جعل منهم التعليم عن بعد بعيدا عن كل البعد عن حقهم في التعلم.

ما يجب أن نتنبه إليه في هذا السياق هو أن استحضار هذه الأنماط من التعلّيمات غير قائم على خلفية بيداغوجية تقيّد نجاحها وفعاليتها، إنما المحدد الأساس

وسيرا على نهجها عملت الدولة على استثمار جائحة كورونا بما يخدم توجهاتها التراجعية داخل قطاع التعليم، والتي يمكن أن نرصد بعض مظاهرها وتجلياتها من من خلال مجموعة من المؤشرات، لعل أبرزها استغلال الظرفية الاستثنائية المتمثلة في فرض حالة الطوارئ الصحية لتعطيل الحوار القطاعي وحل الملفات العالقة لمختلف الفئات العاملة بالقطاع، متجاهلة حجم الاحتقان الذي يعرفه القطاع وانعكاسه السلبى على وضع الشغيلة التعليمية، بل الأنكى من هذا أن الوزارة الوصية عملت على تجميد مجموعة من الملفات التي سبق وأن وعدت بحلها، بالإضافة إلى وقف صرف مستحقات الترقية الخاصة بالعاملين والعاملات بالقطاع. كما عملت الوزارة الوصية على التسريع في تفعيل بنود القانون الإطار 51-17 من خلال تنزيل رزنامة من المذكرات بهذا الصدد وأجراتها، خصوصا المتعلقة بإضافة أعباء جديدة للشغيلة التعليمية، والتي لا تدخل في صميم مهامها. وما يعنيه ذلك من ضرب لحقوق ومكتسبات الشغيلة، وتصريف للأزمة على كاهلهم بدل فتح المزيد من المناصب في وجه فئات عريضة من المعطلين وحرمانهم من الحق في التوظيف. دون إغفال الانعكاس

# دور الشبيبة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين

سعد مرتاح

المغرب مهيكل وموجودا قيادة وقواعد، وتبرز أهمية في كون أن أغلب طلبة الجامعات العمومية هم منحدرين من الطبقة العاملة وعموم الكادحين، ومنه تجاوز أوطم لمعضلته، وتعلم هذه الفئة العمل النقابي المنظم داخل الجامعات سيساهم بلا شك في تكوين أطر شابة كادحة متمكنة من خوض الصراع الطبقي وتحليل مختلف السياسات التطبيقية.

• **التكوين المهني: خريجي مؤسساته هم مشروع عمال/ات وعاملات لذلك يجب أن يتم العمل على اختراق هذه المؤسسات ونشر الفكر الاشتراكي داخلها، وإقناع طلبة التكوين المهني أنهم بعد تخرجهم فسيتم توجيههم مباشرة إلى المناطق الحرة الاقتصادية، أي عملهم في شركات متعددة الجنسية مجرد فيها العمل النقابي وفي ظل ظروف عمل قاسية، بالتالي يجب التركيز العمل داخل مؤسسات التكوين المهني باعتباره أحد أهم القناطر للطبقة العاملة.**

• **المعطلين: الاقتصاد المغربي عاجز عن خلق فرص الشغل، فلا بديل عن تطوير الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلة باعتبارها إطار راكم مجموعة من التجارب، طبعا بنقدها كذلك (نظام التنقيط، أنظمتها الداخلية..)، حيث نلاحظ ظهور العديد من التنسيقيات في مختلف مناطق المغرب في ويرفضون الانخراط في الجمعية، ربما جزء من هذا مرتبط بنزعة اللاتنظيم، لكن أيضا بالفهم التنظيمي الذي تعتمد جمعية المعطلين، مما يفرض بمناضلي الجمعية فتح حوار في هذا الشأن والخروج بصيغ تنظيمية أكثر تطورا وطبعا شبيبة النهج الديمقراطي أيضا تتحمل مسؤوليتها في هذا الشأن.**

• **المسألة الثقافية: من واجب علينا من أردنا فعلا التقدم في عملية بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين العودة إلى العمل داخل دور الشباب والجمعيات الثقافية داخل الأحياء الشعبية.. على اعتبار أن الواجهة الثقافية عامل مهم في الصراع الطبقي، فلا يمكن إقناع فئات الكادحة بمهمة هذا الحزب دون خوض صراع ضد الثقافة السائدة داخل هذه الفئات، طبعا بنوع من التواضع ونكران ونبذ الاستاذية.**

## توحيد الماركسيين الشباب/ات:

إن عملية وحدة الشباب الماركسي أكثر تعقيدا، إذ تواجهنا عدة تحديات منها، ضعف التنظيمات الشبيبية الماركسية، إلى جانب اختيار البعض منهم خاصة داخل الجامعة العنف كعقيدة. أما أغلب المناضلين الماركسيين فهم مشتتون كأفراد داخل المنظمات الجماهيرية.. فضلا عن سيادة الحلقة بشكل مقيت في الأوساط الماركسية، غالبا من أجل الحفاظ على طهرانية ونقاء إيديولوجي.

إن مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين تفرض علينا العمل أكثر من أجل التغلب على تلك التحديات وإطلاق مبادرات متنوعة اتجاه الشباب الماركسي، لذلك يجب تنزيل هذه المهمة من الوطني في المركزي إلى المناطق لتنظيم نقاشات مفتوحة مع هؤلاء المناضلين والمناضلات، من أجل الحوار بصدد هذه المهمة التاريخية والانصات إلى انتقاداتهم ومقترحاتهم وأيضا تصحيح بعض المفاهيم المسبقة الخاطئة التي يحملونها حولنا وقد تقدمنا نسبيا في هذه المهمة، وبالتالي إدماج مساهماتهم في هذا الورش التاريخي للشعب المغربي.

## • بناء أدوات الدفاع الذاتي للشباب/ات

لا يمكن التقدم في مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات دون تحقيق تراكمات مهمة في مهمة بناء أدوات الدفاع الذاتي الخاصة بالشباب/ات ونقصد بها:

## • الواجهة النقابية الشبابة: لا بد من

خلق عمل نقابي تقدي داخل الشبيبة العاملة، وهذا ما يفرض استلهام التجارب والدروس المهمة لتجربة التوجه الديمقراطي، وإطلاق دينامية لعمل نقابي شبابي جاد، دينامية يمكن من خلالها خلق أطر شبابية نقابية جديدة



قادرة على خوض الصراع على مستواه الاقتصادي، فالنقابة في آخر المطاف هي المدرسة الأولية لتعلم أبعديات الصراع الطبقي، فكيف يمكن خلق شباب عمالي ثوري قادر على قيادة الحزب العمالي الثوري وهم لم يمر من النقابة التي من خلالها يتمرن على الصراع في مستواه الأولي وكيفية التفاوض وتسطير التكتيكات...

## • الواجهة الطلابية: طبعا المقصود هنا

الجامعات العمومية، فلا يمكن التقدم في مهمة بناء حزب الطبقة العاملة ما لم نتقدم في مهمة بناء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، على اعتبار أنه ما كان للمخزن التجرا على حرمة الجامعة وتنزيله للمخططات النيولبرالية (المخطط الاستعجال، قانون الإطار..) لو كان الاتحاد الوطني لطلبة

لقد أثبتت التجربة التاريخية للحركة الشيوعية العالمية أن للشباب/ات دور مركزي في بناء العديد من الأحزاب الشيوعية والعمالية.. ففي المغرب كان للشباب/ات الرافض للاستلامية الأحزاب الوطنية وإصلاحيتها دور محوري في تشكل الخلايا الأولى للحركة الماركسية اللينينية المغربية نهاية ستينيات القرن الماضي.

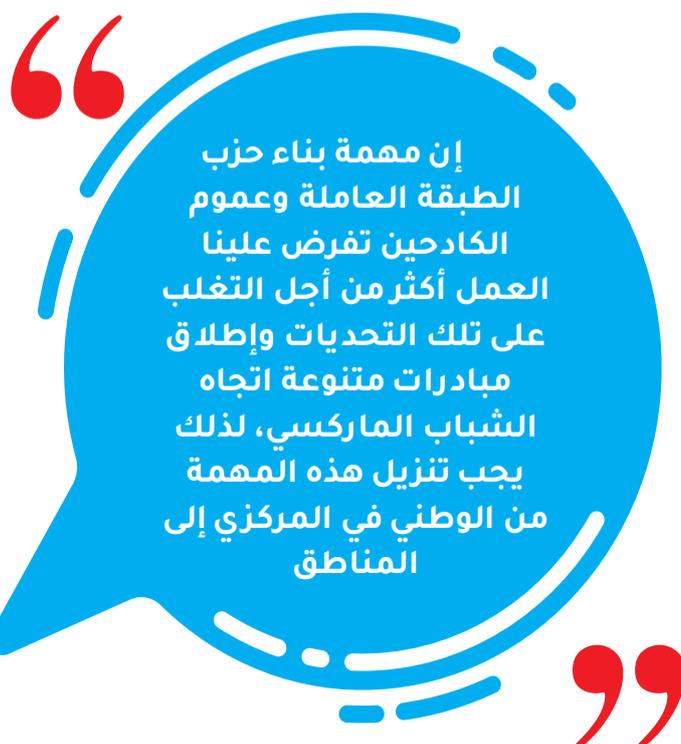
إن انخراط شبيبة في خطة تهيئ شروط الإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات يعني إخضاع الشبيبة مستويات الصراع الثلاث لهذه المهمة، فعلى المستوى الفكري (التكوين، نشر الفكر الاشتراكي)

والسياسي (التحالفات، استكمال تصليب وتطوير ملتقى الماركسيين الشباب) والتنظيمي (بناء أدوات الصراع الذاتي والصراع مع النزعات المعادية للتنظيم) والجماهيري (الاشتغال في القطاعات الشبيبية للنقابات، التوجه نحو طلبة المعاهد التقنية...) مهمة بناء حزب الطبقة العاملة. بالتالي يمكن إجمالا حصر مهمة الشبيبة في بناء الحزب فيما يلي:

## • محاربة نزعة اللاتنظيم

عرف المغرب خلال السنوات الأخيرة تحركات شبيبة جد مهمة في مختلف الواجهات (حراك الريف - جرادة - حملة المقاطعة الاقتصادية - تنسيقيات شباب/ات الشغيلة التعليمية..) غير رغم النضالات النوعية التي خاضتها فقد كانت تحمل فئات واسعة منها عدة سلبيات، أبرزها نزعة اللاتنظيم، معادات التنظيمات السياسية والنقابية (الدكاكين السياسية) وسطها ولعل ذلك يجد جذوره في الممارسة السياسية التي كرسها النظام المخزني والأحزاب الملتفة حوله، من خلال المهازل الانتخابية المناسبة الشيء الذي جعلها غير قادرة على الفرز بين مكونات الحقل السياسي الرسمي المخزني ومكونات الحقل السياسي البديل المناضل، الشيء الذي يستغله نظام المخزن فيما بعد.

إن الصراع ضد نزعة اللاتنظيم ضرورة قصوى للتقدم في مهمة بناء الحزب الثوري. لهذا إن عملنا اليوم يجب أن يركز على الدعاية والعمل وسط الشباب لحثهم على التنظيم باعتباره الضامن الوحيد لراكمة التجربة وكسب الخبرة لدى القوى المناضلة ولدى الجماهير في صراعها مع عدوها الطبقي.



إن مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين تفرض علينا العمل أكثر من أجل التغلب على تلك التحديات وإطلاق مبادرات متنوعة اتجاه الشباب الماركسي، لذلك يجب تنزيل هذه المهمة من الوطني في المركزي إلى المناطق

# قراءة في حركة 20 فبراير

رضا سكال

يشعر يسارنا الديمقراطي اليوم بعد افتخاره بمحاربة اليمين داخل حركة 20 فبراير من جهة وصعود يمين آخر مارس الوحشية في أبشع مظاهرها من جهة أخرى؟

نعتقد أن حركة 20 فبراير عانت من أخطاء سياسية قاتلة، تجسدت في تلجيمها عبر أرضية حزبية، وهذا ما اختلف عن تونس ومصر بشكل مطلق، بالإضافة إلى الصراع الأيديولوجي بين بعض أطراف الحركة رغم الالتقاء الموضوعي بين جماعة العدل والإحسان وهذه الأطراف في

مصر رافعة بطاقة حمراء في وجه الضرعون الجديد وعائلته، وفي المغرب احتدم النقاش قبل النزول الميداني حول أرضيتين:

الأولى: رفعت مطالب اجتماعية بمدخل سياسي يتجلى في بلورة دستور شعبي ينبثق من إرادة الشعب = منه واليه..

أما الثانية: فسقطت مطلب الحركة في الملكية البرلمانية حتى قبل نزولها للشوارع، وقد مثل هذه الأرضية اليسار الليبرالي الديمقراطي.

كان المغرب مسرحاً للعديد من الاحتجاجات سواء تلك التي شكلت تهديداً صريحاً = من هامش منسي = على السلطة السياسية المركزية في الماضي القريب، أو من حركات اكتسبت حق الانتماء النظري لقاموس الحركات الاجتماعية، فكل محاولة لإعطاء صورة تاريخية للمغرب على أنه بلد الاستثناء ما هو في الحقيقة إلا قرع طبول التزوير العلني والقتل الرمزي لذاكرة الماضي الذي يغذي الحاضر في إطار التسلسل المترابط للسيرورة الزمنية وإن بدت مبهمه.

لنقف في دائرة النزاهة، ولنقرأ الأحداث بعين ناقدة، لأننا نحتاج للفهم أكثر من التنظير ولربط الأحداث أكثر من الفلسفة العميقة، ولاستحضار الدروس بدل من ممارسة الأستاذية، نحتاج اليوم للنزول من بروجنا العاجية، فلا أحد يملك الحقيقة المطلقة للأشياء هذا قانون الطبيعة الأزلي، من فهم القاعدة اختصر المسافة بين الفكر والواقع وروض الجدل، ومن تعالي كأنه يحضر قبر فكرته بيده، لأنه سينعها لا محالة، سنفتح كتاب التاريخ، ذلك العلم الذي قال عنه ابن خلدون في مقدمته أنه "فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية..."، وسنربط الماضي بالحاضر لتبرير التأويل حتى نتجنب الهجوم المقدس، لن نقفز على الأحداث كما لن نتمتع في كل التفاصيل حتى لا نتشعب ونتوه.



البداية داخل الحركة، إلا أن هذه الأطراف لم تكن تجسد قراءة التناقضات مع الأسف الشديد، فكانت النتيجة انسداد الأفق وتمزق الحركة من داخلها.

وما يثير الاستغراب هو خروج بعض أكاديميي اليسار الديمقراطي في بعض الندوات الخاصة بالحركات الاجتماعية لقص بعض تيارات الحركة -اليسار الجذري- وتحميلهم موت الحركة من خلال اتهامهم بجرها نحو الأحياء الهامشية فيربطون الموت بالهامش، ولو بحث هؤلاء الأكاديميين في التاريخ الجديد الذي أشرف عليه جاك لوغوف لمنعوا عن أنفسهم إحراج هذا التصريح، وليس هذا فقط تبرير ما لا يبرر، بل محاكمة سياسية برداء التاريخ لأطراف بعينها، وهنا تكمن المعضلة، للأسف الشديد فالمجتمع المغربي بالرغم من زخم حركاته الاجتماعية والاحتجاجية إلا أنه يعرف شحة القراءات النزيهة سواء منها السياسية أو الأكاديمية لهذا التاريخ الحافل، بغية تجاوز الأخطاء وتصويب الممارسة.

نعود لهامش السطر، ونقول أن خطأ آخر ساهم في قتل الحراك المغربي وحد من زخمه، والذي تجسد في عدم استمرار الفعل في سيرورته الزمنية ذات الأمد القصير، بحيث كان الخروج محدد بتاريخ من كل شهر، وهذا الركوز شكل تراجع الزخم ومنح للنقيض فرصة السيطرة والتحكم والتخطيط لإقبار الحركة قبل تطور وتسارع الأحداث، فكان له ذلك عبر دراسة نقط القوة والضعف للحركة من خلال المساحة الزمنية للاحتجاج.

ما نحتاجه اليوم هو التأمل في ذلك الأفق والإجابة عن سؤال مهم يتجسد ببساطة في السؤال التالي:

لماذا تفشل الحركات الاجتماعية المغربية في تحقيق مطالبها؟

ليس العيب في الفشل، بل العيب في تغطيته والاستمرار في إنتاجه دون ممارسة النقد.

قبل الاستمرار في تناول أحداث ما بعد النزول الميداني، وجب القول أن مطلب الملكية البرلمانية يستمد جذوره من التاريخ الأوروبي، وبلغة أكثر دقة، من روح فلسفة العقد الاجتماعي، والتي ساهمت في بلورة الثورة المجيدة ببريطانيا في تعاقد بين الملكية الإنجليزية والبرجوازية الصاعدة، ما لم يستوعبه اليسار الديمقراطي المغربي كون الملكية البريطانية كانت مؤهلة للقيام بتنازل سياسي، باعتبارها واكبت قطار الثورة الصناعية، وبالتالي فكت الارتباط مع البنية الإقطاعية بشكل موضوعي، عكس فرنسا التي ضلت سلطتها السياسية وفيه بنية تحتية وفوقية، لذلك تطورت الأحداث بعد سنة 1789. فهل قرأ اليسار الديمقراطي أحداث التاريخ قبل الشروع في إسقاط خطه السياسي على حركة في مخاض الولادة؟

## وهل من المنطق النظري تسقيف حركة جماهيرية متعددة الألوان بلون منح لنفسه شرعية التحكم؟ وأي نظرية هذه التي تمنح هذا الحق؟

تكمن معضلة حركة 20 فبراير في تعدد الأرضيات، وهذا في اعتقادنا أضعفها وجعل فرصة قتلها سلسلة، لا سيما وأن النظام السياسي عرف كيف يستغل الأحداث لصالحه عبر هندسة فلسفة الشدة واللين في التعاطي مع الحركة، بل وكانت رؤيته استباقية حين أقر دستورا في فن اللغة، نعم فن اللغة وما في الكلمة من خطأ مطبعي أو زلة قلم، لقد غير مهندسو النظام المغربي لغة الدستور وأرقامه، وظل الجوهر كما هو، بل أكثر من ذلك تراجع الدستور الجديد عن مجموعة من الحقوق؛ كالحق في الشغل والحق في التعليم، فكانت النتيجة، إلغاء التوظيف المباشر، وإقرار مراسيم دفنت المدرسة العمومية من مرسوم فصل التوظيف عن التكوين إلى إقرار نظام العقدة، أما هامش الحريات فسحق بشكل تدريجي، ولسخرية القدر أن ممري هذه المخططات ينتمون إلى الخط اليميني-الإسلام السياسي، وكيف

كشفت السوسيولوجيا الكولونيالية = رغم اختلافنا معها في مشروعها= وجود سلطة موازية للمخزن تمثلت في القبائل المتمردة على السلطة المركزية، وعرت بذلك أطروحة الدولة الواحدة المتماسكة، فكانت بلاد السببية الرقعة الجغرافية التي لا يمارس فيها السلطان أي سلطة سياسية بمفهومها الإداري رغم حضور طابعه الديني داخلها، بل وصل التمرد حد الرفض في مبايعة السلطان محمد بن عبد الرحمان، حيث قايس الدباغون بمدينة فاس سنة 1873 بيعة السلطان بإعفائهم من المكوس (الضريبة)، وعلى درب الدباغين انتفض اسكافيو مراكش سنة 1904 احتجاجا على رفع الضرائب، ونظموا أسواقهم خارج نفوذ دائرة المخزن، لم يهدأ نبض الشارع المغربي الذي انتفض في وجه الاستعمار الفرنسي، وبعد توقيع معاهدة إكس لبيان التي صفي بموجبها جيش التحرير، تفجرت مجموعة من الانتفاضات على سبيل الذكر لا على سبيل الحصر انتفاضة 23 مارس سنة 1965 بقيادة التلاميذ والطلبة، والتي ساهمت بالإضافة إلى عوامل أخرى في بروز اليسار الماركسي اللينيني- منظمة 23 مارس، منظمة إلى الأمام، لنخدم الشعب الجناح اليساري ل23 مارس، إذ شكل معارضة حقيقية استندت إلى خلفية نظرية وبوصلة لفعل الرفض، كما لا يمكن إغفال نضالات الحركة الطلابية المغربية تحت لواء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بمنعطفاته التاريخية. كل هذا التراكم شكل خزاناً للاحتجاج كممارسة قديمة في التاريخ البشري، فتحول هذا الأخير من نمطه السري إلى العلني، ودشنت حركة المعطلين هذا التحول على إثر اقتحامها للفضاء العام، الذي أصبح في ما بعد ساحة لممارسة الاحتجاج، وهذا التغيير يعزى إلى تطور آليات الحركات الاجتماعية الجديدة.

تعتبر حركة 20 فبراير الوريثة الشرعية لتاريخ الاحتجاج المغربي، وفي نفس الوقت هي وليدة موجة احتجاج إقليمي انطلق من الدولة التونسية بعد إحراق البوعزيزي لنفسه، لقد ترك سقوط بنعلي أثرا في نفسية شعوب شمال إفريقيا والشرق الأوسط، فخرجت جماهير

# السيوروات الثورية وضرورة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين

محمد بلعتيق

غير أن الانتشار السريع والمرعب لفيروس كورونا المستجد اضطرها إلى الالتزام بالمنازل وتنفيذ الحجر الصحي ومختلف التدابير والإجراءات الوقائية والاحترازية؛ وهكذا ستعمل على ابداع أشكال نضالية وأساليب عمل جديدة تستحضر شروط الطوارئ الصحية لمواصلة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية؛ وكلما تم تخفيف الحجر الصحي إلا وعادت الجماهير للشوارع للتعبير عن غضبها ورفضها لظروف عيشها ولاستبداد الأنظمة.

الدرس وتخذت من بداية الخروج إلى الشارع مع الشعب وضد النظام ومؤسساته ومناوراته مما أكسبها المصادقية والتجذر الجماهيري.

## عجز البورجوازية عن تحقيق الديمقراطية:

أكدت التجارب التاريخية في العالم العربي والمغاربي عجز البورجوازية، وعموما الطبقات غير العمالية، عن تحقيق مهام التحرر والديمقراطية؛ ومهما كانت الشعارات التي ترفعها فإنها تنتهي إلى الارتقاء في أحضان الامبريالية وإلى

منذ أواخر سنة 2010 وبداية 2011 والعالم العربي والمغاربي يعيش على إيقاع سيوروات ثورية لم تحط رحالها بعد، ولا زالت تبحث عن نفسها حسب شروط كل بلد وحسب تطور الصراع الطبقي فيه وحجم التدخلات الأجنبية؛ ومن الموجة الأولى إلى الموجة الثانية لهذه السيوروات تنوعت الأهداف والسبل والمآلات، غير أن القاسم المشترك بينها هو كونها لم تنه مهامها بعد بل تزداد إصرارا على مواصلة طريقها رغم فترات الجزر والتراكم الكمي التي تلي لحظات المد والقطع. فكيف نفهم تضاريس وتعرجات هذه الرحلات الباحثة عن بديل لواقع الاستبداد والفساد والاستغلال والقهر؟ وما هي القوى الفاعلة في الصراع الطبقي الذي تدور رحاه دون كلل؟ وما هي أسباب ومعيقات إيجاد مخرج لهذا الوضع؟ وما هو تأثير غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين وضعف الحركة النقابية على حركات شعوب المنطقة؟ وهل من ضرورة لبناء مثل هذا الحزب؟

## السيوروات الثورية ومآلها:

انطلقت السيوروات الثورية في المنطقة بشكل فجائي وبعنفوان لم يتوقعه أحد؛ ففي لحظة بصر امتلأت كل القنوات التلفزية بصور ملايين الجماهير الشعبية التي خرجت للشوارع تفجر غضبها وتطالب بالتغيير، غير مكرثة بالدبابات والرصاص والقنابل المسيلة للدموع وخرابيم المياه؛ وأصبحت عيون العالم كله مشدودة لهذه الأمواج البشرية وهي تسطر البطولات. وسال مداد كثير حول طبيعة وآفاق هذه السيوروات وشعاراتها حول الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة والكرامة؛ وهل هي ربيع أم انتفاضات أم ثورات؟ ولم يغيب أصحاب تفسير المؤامرة عن المشهد؛ إذ اعتبروها من منتجات مطابخ أجهزة المخابرات الغربية. ولم يكن هذا التفسير الأخير سوى مبرر للتهرب من الانخراط فيها وتقديم التضحيات التي تتطلبها أو لتبرير استبداد الأنظمة. ومهما قيل عنها فإن هذه السيوروات قد أخرجت المنطقة من حالة الركود التي كانت تعيش فيها وحررت الجماهير الشعبية من عقدة الخوف وعززت من ثقتها بقدراتها؛ وعلى العموم فقد ألقت بالمنطقة على عتبة تغيير تاريخي. وبسبب الضعف الشامل للأحزاب الليبرالية والقومية واليسارية وتدخلات الامبريالية، تمت سرقة هذه الثورات والانحراف بها عن أهدافها من طرف القوتين المنظمتين الأساسيتين في المجتمع وهما العسكر وتيارات الإسلام السياسي. لقد كان واضحا منذ البداية أن هذه السيوروات الثورية ليست ثورات اشتراكية لغياب شروط تحقيقها وعدم قيادة الطبقة العاملة لها؛ وكان واضحا أيضا أنها ستعرف موجات متعددة ومخاضا عسيرا وسلسلة من لحظات القطع وفترات التراكم الكمي؛ لكن الأكيد أن هذه السيوروات الثورية، ورغم كل الآلام والتضحيات التي سببتها، تبقى ضرورة تاريخية لفتح الباب أمام إمكانية الانتقال إلى الديمقراطية والتي تعتبر قاطرة نحو الاشتراكية.

وبما أننا نعيش في الحقبة الامبريالية فقد تداخلت مع هذه السيوروات الحروب الامبريالية في المنطقة التي فاقمت من معاناة وفقراء الجماهير الشعبية.

## العضوية والتنظيم:

إن التجارب المديرة للجماهير الشعبية مع مختلف التجارب الانتخابية ومع فساد المؤسسات الرسمية للدول شكّل لديها نفورا كبيرا وفقدانا للثقة في الأحزاب السياسية وفي العمل المنظم بشكل عام؛ مما جعل طابع العضوية يغلب على هذه السيوروات الثورية وتشكل مناخ عام رافض للأحزاب ولبرامجها وحكوماتها؛ وكثر الحديث عن حكومة التكنولوجيا. وأمام هذا الوضع ضعفت قدرة الأحزاب على التأثير في الأحداث وفرض عليها إما مسaire هذا التيار الجارف أو التهميش؛ وحاولت بعض الأحزاب الشيوعية في الموجة الثانية الاستفادة من هذا



سببت جائحة كوفيد - 19 خسائر فادحة في الأرواح وانكماش كبير للاقتصاد واتساعا للفقر والبطالة وغير ذلك، وستؤدي إلى تغييرات جوهرية في المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؛ وكانت لها انعكاسات سلبية على السيوروات الثورية؛ إلا أنها خلقت شروطا جديدة ستمنع هذه السيوروات الثورية عنفوانا وقوة، ومنها:

• فضحت الجائحة النظام الرأسمالي بقيمه وشعاراته وتنظيمه للإنتاج والتوزيع والخدمات والعلاقات الاجتماعية.

• عرت الجائحة انتهازية القطاع الخاص وتهربه من المشاركة في المعركة مع الفيروس وتضحيتها بالأرواح من أجل الأرباح.

• أدت الطبقة العاملة الحصاة الأوفر من فائز المعركة مع فيروس كوفيد - 19 وواجهت خطر الموت بالوقوف في الصفوف الأمامية للمعركة مع الفيروس في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدماتية.

• شكلت هذه الأزمة بكل حيثياتها وأحداثها فرصة لتعرف مختلف الفئات الشعبية على حقيقة كل الأطراف والمؤسسات وللوعي بفساد الأنظمة السياسية الحاكمة؛ مما سيؤدي إلى الرفع من سقف الشعارات والمطالب الشعبية وإلى تطور نوعي في الحركات والاحتجاجات الجماهيرية والعمالية، وإلى البحث عن تطوير وبناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير؛ كما ستسرع عملية بناء الطبقة العاملة لحزبها ونقابتها من أجل إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق بناء الاشتراكية.

## خاتمة:

إن استفادة الشعوب من دروس هذه السيوروات الثورية سيدفعها إلى البحث عن سبل تجاوز نواقصها وأعطابها وعن بديل للكتلة الطبقة السائدة وعن خيار آخر غير خيار العسكر وخيار الإخوان المسلمين؛ والحل الوحيد الذي يمكنها من النجاح في تحقيق التحرر والديمقراطية والاشتراكية هو الإسراع ببناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين ليقود النضال في مختلف جبهات الصراع الطبقي.

الاستبداد لفرض بقائها في الحكم ضدا على إرادة الشعب؛ وعليه فإنها أكدت عدم أهليتها لإنجاز هاتين المهمتين؛ الشيء الذي يلقي بهما على الطبقة الصاعدة الثورية وهي الطبقة العاملة.

ضرورة الطبقة العاملة وحزبها لقيادة نضال الشعوب من أجل التحرر والديمقراطية والاشتراكية:

إن هذا الوضع المتمثل في عجز البورجوازية وعدم جاهزية الطبقة العاملة يؤثران على قدرة هذه السيوروات على تحقيق أهدافها. ويفتحان المجال أمام العسكر والتيارات الإسلامية للاستيلاء على السلطة مؤقتا. إن الاستحالة التاريخية لدولة العسكر والدولة الدينية بالإضافة إلى عدم استنادهما على الطبقة الثورية المؤهلة لقيادة الثورة تجعل فترة حكمهما غير قابلة للاستمرار.

إن الطبقة العاملة هي الطبقة الثورية فعلا وهي الوحيدة من بين الطبقات التي تناهض البورجوازية القادرة على خوص الصراع الطبقي والقضاء على البورجوازية وفي نفس الوقت على المجتمع الطبقي؛ ولكي تتقدم في إنجاز مهام التحرر والديمقراطية والاشتراكية، لا بد من توفر عدة شروط ومنها تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين وكذلك بناء نقابتها القوية.

وتبني عملية التحول إلى الاشتراكية على أسس علمي تحدده روزا لوكسمبورغ في ثلاث نتائج رئيسية للتطور الرأسمالي وهي:

• فوضى الاقتصاد الرأسمالي المتنامية، التي تقود بالضرورة إلى دماره.

• التشريك المتزايد للعملية الإنتاجية، التي تخلق بذور النظام الاجتماعي المقبل.

• التنظيم والوعي المتنامي للطبقة العاملة.

## السيوروات الثورية وجائحة كوفيد - 19:

رغم كل أشكال القمع والقتل والحاكمات لم تتمكن أنظمة الاستبداد في دول الموجة الثانية من السيوروات الثورية أن تغادر الجماهير الشارع وأن توقف أشكالها النضالية المتنوعة،

# في سبيل التحرر من كل أشكال الاستغلال والاستيلاء ووعي الطبقة العاملة بذاتها ولذاتها

## الدريدي الطاهر

بعد تجديد قوة عمله، سوى التعب الجسدي والتآكل المعنوي؛ بينما تعود للرأسمالي فوائده العمل والسلع التي تم إنتاجها والرأسمال الجديد الذي تتم مراكمته (l'Accumulation du Capital)؛ وبالتالي فإن العامل بنشاطه في إطار مسلسل الإنتاج، الذي يحلو للرأسمالية الحديث عنه بشكل مجرد يطمس تناقضاته، لا يتوقف عن إنتاج ثروة الرأسمالي، بينما يهيمن الرأسمالي على العامل من خلال تلك الثروة ويستغل قوة عمله عبرها.

إن الاستيلاء هو التجسيد لهيمنة الرأسمالي على العامل وهو نتيجة هيمنة رأس المال على العمل؛ وتعبير آخر هو هيمنة المال كمادة ميتة على الإنسان الحي أو هيمنة العمل الميت على العمل الحي. إنه هيمنة المنتج الذي يأخذ شكل سلع وخيرات على من أنتجه؛ لذلك فإن هيمنة السلع والخيرات على العمال والمنتجين المبدعين وما يترتب عنها من استيلاء، ليست سوى علاقة إيديولوجية مقلوبة؛ وبالتالي فإن القضاء على هذا الاستيلاء والعلاقة الإيديولوجية المقلوبة، لا يمكن أن يتم إلا بتملك العمال والمنتجين الحقيقيين لعملهم الفعلي كاملاً.

لقد أوضح ماركس أن هذه العلاقة الإيديولوجية المقلوبة وتسيدها بما تنتج من استيلاء، قد شكلت عبر التاريخ تلك الوسيلة المعتمدة لحمل الجماهير الكادحة ثم الطبقة العاملة على إنتاج الخيرات مع تأييد سكوتها وسلبيتها، في حين أن تلك الجماهير العاملة والكادحة هي من تنتج العمل الاجتماعي وهي التي بإمكانها تشكيل القاعدة المادية لمجتمع إنساني متحرر من كافة أشكال الاستغلال والاستيلاء والتمييز، مما يفرض تجاوز الاقتصادوية في كل أشكال العمل مع الطبقة العاملة، وضمن ذلك العمل النقابي، وتطوير العمل السياسي والفكري في أوساطها، بما يتيح وعيها بذاتها وقدراتها وإمكاناتها، قصد تحررها من تلك العلاقة الإيديولوجية المقلوبة ومن كل أشكال تزييف الوعي والقدرية التي تروجها كل أشكال الفكر الغيبي؛ وهو الشرط الذي أصبح متاحاً أكثر من أي وقت مضى سواء في بلادنا أو في العديد من بلدان العالم، ويمكن تأكيده بكل تفاعل موضوعي، خاصة مع الطفرة النوعية للنضال الحقوقي والوعي الحقوقي على صعيد المجتمع العالمي ككل من جهة وما يعرفه الفكر الاشتراكي من انبعاث على المستوى العالمي موازاة لاحتداد أزمة الرأسمالية على المستوى العالمي وانكشاف فظاعة ووحشية نظامها السياسي من جهة أخرى؛ فضلاً عن ما أحدثته التطورات العلمية والتقنية من تحولات عميقة في بنية الطبقة العاملة ومن استيعاب واسع لفئات متعلمة ومتنفة قادرة على تطوير التنظيمات الاجتماعية للطبقة العاملة، وبناء وتطوير تنظيمها السياسي كأحد مفاتيح تحررها من كل أشكال الاستيلاء.

يملكون ما ينتجون ولا يتحكمون في وسائل عملهم؛ كما كشف في كتاباته المذكورة على النتائج المموسة لواقع الاستيلاء المتمثلة في خلق واقع من التبعية يمكن مآثلها بفقدان الإنسان لقدراته ولحريته، وتحويله إلى مجرد مستهلك دون رأي، وإعدام إمكانية ممارسة اختياراته الذاتية والتعبير عنها. وهو ما يفضي بشكل عام إلى حالة من التبعية العمياء التي تخفي وراءها أهم مسيبتها، الكامنة في الهيمنة السياسية والفكرية للطبقات المسيطرة، خاصة الرأسمالية منها، وحالة الاستعباد والاستغلال الاقتصادي الذي ترضه على العمال والكادحين، وما يترتب عنها من شروط اجتماعية قاسية.

### الاستيلاء الناتج عن تقسيم العمل:

وفي هذا الإطار أوضح كل من ماركس وإنجلز في كتابهما الفلسفي المشترك، "الإيديولوجية الألمانية" / "l'Idéologie Allemande" (1845-1846) كيف أنتج التطور الإنساني تقسيم العمل داخل المجتمع عامة وداخل المجتمع الرأسمالي بشكل خاص، ثم كيف يكرس تقسيم العمل المذكور نوعاً من الاستيلاء، ليصبح نشاط الإنسان قوة خارجة عن إرادته (وقد نسميها قوة غريبة عن الإنسان)؛ فعوضاً من أن يتحكم الإنسان في نشاطه، يتحول في إطار تقسيم العمل المفروض والمؤسس من طرف الرأسمالية إلى كائن مسخر لخدمة نشاط محدد ومحصور بشكل ضيق؛ ثم يصبح ذلك النشاط، المحدود والمحصور، هو المتحكم في القوة اليومية ومختلف مناحي حياة الإنسان الذي يمارسه.

### الاستيلاء والعلاقة الإيديولوجية المقلوبة:

وقد فصل كارل ماركس بعد ذلك في كتابه رأس المال، بشكل كبير ومدقق، مفهوم وأشكال الاستيلاء الرأسمالي ومسبباته؛ فقام بكشف زيف الأطروحات الإيديولوجية الرأسمالية حول وظائف الرأسمال والعمل، موضحاً أن الوظائف الحقيقية للرأسمال التي يمارسها بشكل فعلي أصحاب رؤوس الأموال، هي العكس تماماً لكل ادعاءاتهم على المستوى الاقتصادي والسياسي والأخلاقي؛ وقام بكشف حقيقتها الكامنة في تنمية ومضاعفة قيمة الرأسمال عبر امتصاص العمل الفعلي للعمال والاستحواذ عليه دون أي وازع إنساني أو أخلاقي.

كما أن الحديث عن النشاط الاقتصادي أو مسلسل الإنتاج بشكل عام ومجرد، وطمس التناقضات المحتدة ما بين أطرافه، إنما هو شكل من أشكال طمس الهيمنة التي تفرضها طبقة الرأسماليين على الطبقة العاملة والتناقض ما بينهما. فنشاط الرأسمالي ليس سوى التجسيد الإنساني لنشاط الرأسمال؛ ونشاط العامل ليس سوى التجسيد الإنساني للعمل؛ وهو النشاط الذي لا يبقى منه للعامل،

تركز الماركسية رسالتها الكبرى في العمل من أجل تحرير الطبقة العاملة والإنسان عامة من كل أشكال الاستغلال والاستيلاء الرأسمالي. ويعتبر التحرر من الاستيلاء الرأسمالي خطوة حيوية لتحرر الكادحين، ومعركة سياسية وفكرية لوعي الطبقة العاملة والكادحين بذاتهم ومصالحهم في مواجهة السيطرة الإيديولوجية وشروط العيش الطبقي التي تسعى الرأسمالية ومنظريها البرجوازيين إلى بسطها داخل المجتمع.

ولأجل ذلك ركز ماركس وإنجلز في دعوتهم لتحرر الطبقة العاملة على شرح وتحليل الاستغلال الاقتصادي المادي الذي تتعرض له الطبقة العاملة وضرورة مواجهته من جهة؛ وعلى فضح ومواجهة التأويل الرأسمالي لمختلف العلاقات الاجتماعية السائدة، بما يخلقه ذلك التأويل من استيلاء مجتمعي وبما يتضمن من تضليل، يهدف إلى تدجين الطبقة العاملة وكافة الكادحين واستسلامهم وتسليمهم به كحقيقة مطلقة لا سبيل للتخلص منها من جهة أخرى. لذلك فقد أفرد كل منهما حيزاً هاماً من كتاباتهما الفلسفية للاستيلاء الرأسمالي وتماثلاته في العديد من مناحي حياة العمال والكادحين، كما تناول غيرهما من الماركسيين الموضوع من نواحي عدة.

وإذا كانت مواجهة الاستيلاء والتخلص منه مهمة حيوية يسعى الماركسيون إلى إنجازها ويحرصون على التأكيد عليها باعتبارها ركن أساسي لتحرر الكادحين. حيث لا تحرر لهؤلاء دون التخلص من الاستغلال والاستيلاء معا. فإننا نجد البرجوازية، في إطار ما تمارسه من تضليل إيديولوجي، تعمل على التسطيح الواعي لمفهوم الاستيلاء بما يفرغه من كل مضمون حقيقي، مع إشارات عابرة لوجود تعريف ماركسي خاص بالمفهوم، في محاولة مكررة لصبغ ذاتها بنوع من "النزاهة الفكرية".

### مفهوم الاستيلاء؛ المقاربة الماركسية

#### تعريف عام:

لقد تناول ماركس، تم بمعية إنجلز مفهوم الاستيلاء « l'Aliénation » في عدة كتابات ومؤلفات بدء بمخطوطات « les Grundrisse » سنوات 1857 و1858 التي تعد مسودة/مقدمة أولية لمؤلفه "نقد الاقتصاد السياسي" وكتاب "رأس المال"؛ ثم في الكتاب المشترك مع إنجلز "الإيديولوجية الألمانية" وفي "رأس المال" نفسه.

وقد عرف كارل ماركس في مؤلفاته الاستيلاء بشكل دقيق من خلال تحليله للذهنية والحالة المعنوية وشروط عيش العمال والكادحين، حيث وضع من خلال تحليلات مسهبة كيف أنهم لا

## سرا رحلتهم و جهرا ابكيكم

رشيد جندول (ليلة الفاجعة) مدينة فتشينسيا ايطاليا

اليوم اتخيلكم دخلتم سردابكم كما العادة و أغلقتم الأبواب عليكم لكي لا يفترض أمركم و أنتم تصنعون لقمة العيش بلا أوراق هوية بلا أسماء ، بلا ضمان بلا تأمين... فقط تتلون في السر آياتة التوكل على الله ...

اتخيلكم كل في مكانه و الأخوات الأربعة كذلك لم يتخلفن عن الموعد كن سعيدات نشيطات لتظافرن على لقمة العيش للأسرة ... كن عازبات... كن جميلات... كن حاملات ...

أتخيلهن ... و احدة مغرومة و أخرى مخطوبة و أخرى ستحصل على حصتها من القرعة التي يشارك فيها كل العمال من اجل الإيداع و التغلب على مصاريف الأسرة ...

اتخيل ان هناك من اخرج من جيبه خبزاً و في يده كأس شاي... الجو ماطر... السرداب تحت مستوى الأرض... المطر صار يهطل أكثر و بقوة أكثر ... صار السرداب مجرى للمياه فجننا ... صار السرداب كمصيدة الفئران ،مثل التي رأيتهامس في احد الضيديات .. تدفقت المياه اكثر بقوة اكثر و اخذت تعلق داخل السرداب حتى غطت كل شيء و وصلت الى السقف ...

الاجنبي ...

اتخيلك عندما تعود الى البيت مساء بطبيعة الحال بعد ان تكون قد خرجت خلسة و مشيت بين الدروب حتى وصلت الى دراجتك و في جيبك بعض الدرهمات تشتري برتقالاً او بطيخاً او لا تشتري اي شيء كي تفرح أطفالك و هم ينتظرون دخولك عليهم كالبطل العائد من معركة يومية ضارية ...

### اتخيلك وابنك يسألك:

= بابا سأنتي المعلم اليوم مدا يشتغل ابوك... فلم استطع ان اجيبه ، لانني لا اعلم . ما هو شغلك يا ابي ؟ تنزعج... يتوقف تنفسك... تلتفت يمينا و شمالا اتخيلك و انت تعانق ابنك و تخرسه كي لا يكرر السؤال مرة ثانية . لان للحيطان آذان و كل شيء في السر و ان انتشر السرداب الخبز ...

اتخيلك وانت تتلعثم و تقول لابنك بان يقول للمعلم ان اباك مسافر الى بلد آخر و كفى ..

اتخيل ابنك... لم يفهم و اقنع نفسه بأنه فهم و أن الأمر يجب ان يبقى سرا ...

• اتخيلك و انت تخرج الى العمل صباحا و الليل مازال ينشر غطائه ، لتعيل عائلتك

اتخيلك وانت تتسلل في الطرقات وكأنك تشتغل سرا في المنوعات...

اتخيلك و انت تركز دراجتك في احد الأزقة القريبة من شغلك... تقترب من باب عملك... تنظر خلسة يمينا و شمالا كي لا تثير انتباه احد ثم تتسلل الى الداخل... تجد العشرات من زميلاتك و زملائك، سلكوا نفس الخطة اليومية ليحافظوا على السرية التامة ذلك هو شرط أرباب العمل... من يقبل به فخبره أمن و من يفترض عن حقوق فليذهب امام البرلمان هناك كل الحقوق محفوضة مصنونة وهناك صرخة المظلوم مصنونة وهناك يصطف طابور من الجنود المجندين ليكروموك في زفاف جماعي، تنال فيه مرادك بسرعة وهناك اناس رغم أنهم يدخلون القبة كذلك خلسة بزجاج سياراتهم الغير شفافة... فإننا نتتبع كل يوم مسرحياتهم و تصفيقاتهم عبر التلفاز بإخراج حماسي تخفق له القلوب ، مسرحيات كل يوم تفرينا بالمشاهدة و تحقيق أكبر نسب المشاهدة منافسة المسلسلات



## اضراب عمال "بوجو سيطروين أوطوموبيل المغرب" يكشف واقع الاستغلال البشع وضرب الحقوق والحريات

### أناس عوينات

التي تم تأسيسها منذ أول مكتب أسس في شركة "يازاكي" سنة 2012. ورافق الطرد التعسفي المباشر أيضا ليس فقط تأسيس المكاتب النقابية بل طال أيضا كل الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها هذه الشركات كاحتجاجات "ديلفي/أبتييف" واحتجاجات "بوجو سيطروين" المذكورة أعلاه والتي طرد خلالها أزيد من 15 عامل بتهمة الشغب أثناء الإضراب والذين لا يزالون إلى غاية كتابة هذه السطور ينتظرون تأكيد مصيرهم بعد وعد تلقوه من الإدارة بالعمل على مراجعة الكاميرات.

كل هذه الخروقات تحدث اليوم أمام السلطات التي تأكد في كل مرة استعدادها للتدخل لحماية مصالح الشركات على حساب العمال. فبمجرد ما خرج عمال "بوجو سيطروين" أمام باب الشركة لتنفيذ وقفتهم الاحتجاجية السلمية، حتى هبت جحافل القوات العمومية لتطويق المنطقة و لاعتراض عمال الأفواج اللاحقة لمنعهم من الوصول إلى المنطقة حتى لا يكبر الاحتجاج. والأدهى من ذلك هو الرفض المتكرر من طرف السلطات العمومية لاستلام ملفات المكاتب النقابية الخاصة بهذه الشركات. وفي المقابل فإن هذا الإحضر العملي للعمل النقابي الذي تباركه السلطات يفتح باب الاستغلال البشع وليد العاملة المغربية على مصراعيه ويعود بنا لواقع العبودية الاستعمارية، التي لا سبيل لمناهضتها ومواجهة جبروت الشركات المتعددة الاستيطان إلى بوحدرة القوى السياسية والنقابية والحقوقية الديمقراطية والعمل على فضح هذا الواقع وطنيا ودوليا.

واقعا عاديا ملازما لطبيعة العمل. فالساعات الإضافية مثلا والتي يشتغلها العامل عادة بشكل اختياري أصبحت إجبارية عمليا. والحرية النقابية أصبحت ملازمة للطرد المباشر. أما الاستقرار الاجتماعي الذي يضمن حدا أدنى من كرامة العاملات والعمال فإنه مجرد حلم صعب المنال، فكل هذه الشركات (المستوطنة الجديدة) تعتمد، بنسب



تتجاوز في الغالب النسبة القانونية، على عقد العمل المعتمد من طرف "أنابيك" وهو العقد الذي يعتبر العمال في مرحلة التدريب ويحرمهم من جميع حقوقهم في حالة الطرد، يتم اعتماد هذا العقد لمدة سنة قابلة للتجديد، وبعد سنتين فالمحظوظون فقط من سيمضون عقودا غير محدودة المدة.

يساعد واقع الهشاشة وتدني الأجور، التي تجعل قيمة التعويضات متدنية عند الطرد، هذه الشركات على محاربة العمل النقابي، فقد شهدت المنطقة الحرة الأطلسية منذ تأسيسها طردا مستمرا لكل المكاتب النقابية

يوم الأربعاء 27 يناير خاض عمال شركة "بوجو سيطروين أوطوموبيل المغرب" إضرابا عفويا عن العمل. إضراب عرى واقع القهر والقمع المادي والمعنوي الذي يتعرض عمال الشركة و معظمهم من الشباب. وقد كان السبب المباشر لهذا الإضراب هو تماطل الشركة في تعويض العمال عن الساعات الإضافية التي يشتغلونها لمدة سنة كاملة كل نهاية الأسبوع. هذا المطلب، الكارثة، في حد ذاته جر مطالب أخرى متعلقة بالأجر الجامد في الحد الأدنى والتعويض على التغذية ووقت الراحة المخصص لها.

إن طبيعة هذه المطالب والتي تتكرر في كل الاحتجاجات التي عرفتها المنطقة الحرة الأطلسية منذ تأسيسها سنة 2012 تكشف عن واقع الاستغلال البشع وخرق القانون الذي لا تعترف بوجوده أصلا هذه الشركات المتعددة الجنسيات. هذه الشركات التي تتمتع بالحماية من أي تهديد نقابي لمصالحها. حماية تجعلها قادرة على التماهي في ممارستها الاستعمارية التي ترقى لعهد الاستعمار الأوروبي المباشر.

فإلى جانب الامتيازات الضريبة التي توفرها المنطقة الحرة، ومستوى الأجور المتدني، والذي يقل ب 4 إلى 5 مرات عن الأجور في أوروبا وأمريكا. فإن هذه الشركات لا تزال تبحث عن تخفيض كلفة الإنتاج حتى من عرق الكادحات والكادحين. فتستغل كل ثغرات قانون الشغل المغربي الأدبية والتنفيذية إضافة إلى واقع الفساد الإداري وصمت السلطات الشغلية والعمومية، لتكرس ممارسات استعمارية أصبحت في هذه المنطقة الحرة

## النقابة الوطنية للاستشارة الفلاحية تجدد عزمها على فضح الحوار المغشوش ورأس الفساد في هذه المؤسسة

### ادريس عدة

الفلاحية، ومؤكدة على التصدي للحوار المغشوش ومواجهة مخربي هذه المؤسسة. وحملت النقابة وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات مسؤولية ما يقع بالمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية وما ستؤول إليه الأوضاع بها، إذا لم يتدخل عاجلا لإنقاذ هذه المؤسسة نتيجة تهور مديرها العام الحالي كما طالبت مؤسسات الرقابة والحكام وحماية المال العام بالتدخل والتحقيق في الملفات والصفقات المشبوهة التي يدبرها المدير العام الحالي للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية وتواصلت معركتها المفتوحة أعلنت النقابة عن تسطير برنامج نضالي تصاعدي في إطار الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي من خلال تنظيم وقفة احتجاجية أخرى أمام المقر المركزي للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية بالرباط يوم الخميس 18 فبراير 2021 تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات بالرباط يوم الخميس 04 مارس 2021 وعبر في ذات البيان عن عزمها تنظيم ندوة صحفية لتتوير الرأي العام الوطني والمناحين الدوليين بقضية المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية وهدر المال العام به والصفقات المشبوهة التي تدبرها إدارته العامة كما أكدت اللجنة الإدارية للنقابة الوطنية للاستشارة الفلاحية عن استمرارها في دورة مفتوحة للاجتماع في أي وقت لتقييم الخطوات النضالية التي تم تنفيذها واتخاذ المتعين.

المستخدمين من ظلم المدير العام وعلى بيعة بملفات سوء التسيير وشبهات الفساد التي تتخطى فيها المؤسسة منذ سنوات.

وفي بلاغ أصدرته اللجنة الإدارية للنقابة الوطنية للاستشارة الفلاحية وبعد تقييمها المرحلة الأولى من المعركة النضالية التصاعديّة المفتوحة حيث اللجنة الإدارية للنقابة كافة النقابات الوطنية والفروع الجهوية والتنظيمات الموازية التابعة لها، لتضامنها ومساندتها شغيلة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية في معركتها المشروعة. كما عبرت عن تقديرها لكل المناضلات والمناضلين لمساهماتهم في الإضراب الوطني وفي انجاح الوقفة الاحتجاجية المنظمة أمام المقر المركزي للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية يوم 04 فبراير 2021. منددة بأساليب التهيب التي استعملها المدير العام لمنع الوقفة الاحتجاجية المذكورة، وإشرافه الشخصي على إنزال أممي غير مسبوق بمؤسسة عمومية، وإغلاق المقر المركزي للمكتب بسيارات المصلحة وقت العملواستتكرت اللجنة الإدارية تدخل مدير الموارد البشرية والدعم لمنع المناضلات والمناضلين من المشاركة في الوقفة الاحتجاجية بمختلف الوسائل، وادانت تسخير بعض منعدمي الضمير من أجل الإساءة للمناضلين/ات الشرفاء. معبرة عن اصرار الشغيلة على الدفاع على الحق النقابي المنصوص عليه في دستور البلاد وعلى حقوق شغيلة المكتب الوطني للاستشارة

نقد العشرات من المستخدمين العاملين في المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية مؤازرين بزملائهم من وزارة الفلاحة وقفة مركزية يوم الخميس 04 فبراير الجاري أمام المقر المركزي للمؤسسة رغم محاولات المنع من طرف القوات العمومية بداعي حالة الطوارئ الصحية حيث لوحظ انزال مكثف قبالة الباب الرئيسي للمؤسسة الآن المستخدمين اقتحموا فضاء الإدارة رافعين لافتات ومردددين شعارات من قبيل "الشبهات بالملايبر والمكتب خصو مدير" ولافتات حمراء مكتوب عليها "ارحل" كما ذكر الشعارات التي ردها المحتجون بمطالبهم العالقة بعد سنوات من الحوار مع مديرهم العام جواد باحجي وفي كلمة من داخل الوقفة الاحتجاجية التي حاصرتها القوات العمومية داخل الإدارة شدد سعيد خير الله الكاتب العام للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي على رفض نقابته لمنع الاحتجاج السامي وحيى صمود المستخدمين مذكرا بالمساعي التي بذاتها نقابته اذى المدير العام وبعده مع وزير الفلاحة لتفادي التصعيد في هذه المؤسسة الايلة للسقوط على حد تعبيره معتبرا أن الوقفة الرمزية لمسؤولي النقابة الوطنية للنقابة الوطنية للاستشارة الفلاحية تمثل بداية مسلسل تصعيدي حولت النقابة تفاديه قبل ان تنفض يدها من الحوارات المغشوشة على حد قوله وحمل المسؤول النقابي لوزير الفلاحة مسؤولية التصعيد الذي تشهده هذه المؤسسة لأنه على علم تام بمطالب وشكايات

الثقافة والتخيير

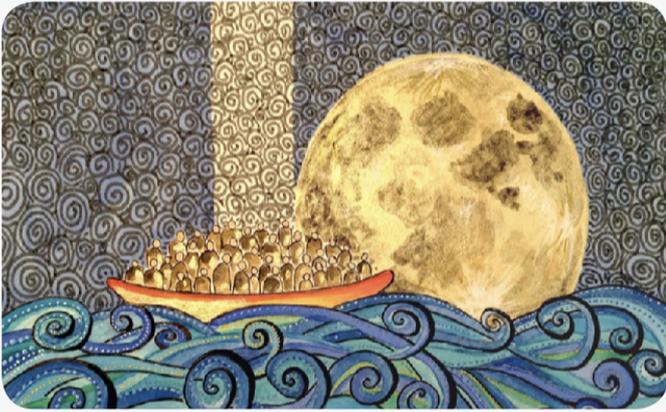
" الفنان وحركة الواقع الاجتماعي "

نورالدين موعايب

حين يفتقر الفنان، المعدود على الفن، إلى القراءة الناقدة، والقراءة المستبصرة، اللتين تحددان له المتاريس والخنادق المفروض أن يناصرها، وهي خنادق الجماهير الكادحة، ذات الوجوه الكالحة، يفقد بوصلة الفن البديل الرامي إلى التغيير، فينكفي مدافعا عن تأييد الاستبداد، أصل كل فساد.. بل إنه يدين طلائع التنوير والتثوير مخونًا، مجردًا الحركات الثائرة.

وهو ما دفع "السامي كمال الدين"؛ إلى أن يعنون أحد مقالاته بـ ((الثورة لم تمر على الشاشة..))، نشرته مجلة الدوحة (العدد: 53، السنة 2012، ص: 04).. والمفارقة العجيب أن أولئك الذين تشبثوا بنظام حسني مبارك سرعان ما غيروا موقفهم بستين وثلاثمائة درجة، نحو ما فعل تامر حسني، الذي حاول امتصاص غضب شباب الثورة، والتصالح مع الثوار، فأصدر مجموعة غنائية عنوانها ((اللي جاي أحلى)) وصور فيلم ((عمر وسلمي)).

وقل القول نفسه بالنسبة إلى غادة عبد الرزاق، التي كانت



من أشرس أعداء الحراك المصري، وعلى الرغم من ذلك كله ظلت أعمالها تغزو قاعات العروض.

ونحا نحوها عادل إمام، "الزعيم"، بدون زعامة، وغيره (حسن يوسف، عفاف شعيب، شمس البارودي، وفاء عامر.... والقائمة طويلة).

واضح تهافت مقولة "حيادية" الفن، وواضح أيضا أن الأنظمة الرجعية تحول (الفنان) إلى (مثقّف) الدولة، أو (المثقف) الموظف، ترهبيا و/أو ترغيبيا. وهو في حقيقته متناقض ليس غير.. وانما المثقف هو ذلك الرؤيوي، الذي يحسد ويخمن، فيفعل، ويدعو إلى الفعل، كما يقول لوح من ألواح ملحمة بلاد الرافدين:

"ولأخبرن بلادي عمّن رأى الأعماق"

ومن أبلغ ما رددته الجالية المصرية، رافضة حفلا أقامه تامر حسني، نفسه، خارج مصر: ((تامر حسني مطرب سلطة... بيغني للجيش والشرطة..))

إن الفنان المبدع لذو حساسية "إدارية"، مرهضة لا تؤمن بالمسح والنسخ (إعادة الإنتاج la reproduction)

وهو كذلك محصن القلاع، ضد الاختراق، والشقاق والنفاق.. يكابر، لا يساوم، ولا يساوم.. يقاوم.

في ختام هذه المساهمة الموجزة، المتواضعة أتذكر قول أحدهم: ((إن عقل الفنان العبقري مضاعف، عادي وغير عادي)). وللمقارنة اعتبر النقد العربي أن الشاعر ما سمي كذلك إلا لأنه (يشعر بما لا يشعر به غيره)..

ومن معاني "شعر": فطن.. هكذا يؤكد أن الفنان التقدمي لا يُدجّن قيد أنملة مهما تواترت العوائق وتضاعفت العراقيل وتنامت المضايقات.

أما الذين يؤمنون بـ "لا سياسية الفن": فحسبهم أن اللاتسييس تسييس.

الرتابي عبد الكريم

ولا يعينها المستوى الفني، ولا احترام ذوق المستمع. هكذا غزا المال المشهد الفني. فمن له مال أو شئ أخري عرضه يصبح نجما. كما اجتاحت الميدان الفني عازفون أصبحوا- بقدرة قادر- ملحنين وكتاب كلمات... أنا لا اعارض هذه الظواهر الفنية السمجة. فعمر هذه التفاهات قصيرولا يكتب لها الخلود وانما البقاء للأصلح. فبعد اختفاء الاسماء الوازنة (صوتا ولحنا) طفت على سطح الساحة فقاعات (فنية) قادت الاغنية المغربية الى الحضيض، وظهر جيل (كوكوت مينوت) يكتب ويلحن ويغني في (خمسة ايام). 5 = ما مكن هذه الرداءات من الانتشار بسرعة القنوات العامة والخاصة والمحطات العربية وفضاء الانترنت. اذ هي تراهن على الوجوه (الجميلة) الجديدة \* مقترحات لانقاذ المشهد الفني من الرداء العامة لا بد من اعادة النظر في القطب العمومي من خلال بعض المقترحات 1 = توفير برامج ثقافية وفنية (غنائية) تحت اشراف اساتذة اكفاء يميزون بين الغث والسمين. 2 = تعيين مسؤولين عن القسم الفني لهم كفاءة علمية وفنية والتخلص من سلطة الهاجس الامني ورموزه واعطاء الاسبقية للهاجس الفني... 3 = تخصيص قناة لاعادة عرض الاعمال الفنية الخالدة (اغاني، سهرات، مسرحيات) شبيهة بقناة (روتانا كلاسيك). عندما تحدثنا عن الكبار استحضرت روح الفنان حميد بن ابراهيم صاحب رائعة (رموش). لقد نجح ابن ابراهيم في تلحين قصيدة (ساعة لقاء او يا حبيب الروح) للشاعر والطبيب ابراهيم ناجي شاعر قصيدة (الاطلال). وهي نفس القصيدة التي لحنها رياض السنباطي وغناها رفقة الة العود. وللمستمع ان يقارن بين لحن ابن ابراهيم الذي ادته بكل اقتدار وبحس جمالي رفيع الفنانة فوزية صفاء وبين اللحن الذي وضعه رياض السنباطي القصيدة.

في نقد المشهد الغنائي

في الوقوف سدا منيعا امام الابتذال الموسيقي. فكان يشترط في الملحن ان يكون عارفا بالمقامات الموسيقية، وملما بالعزف. صرامته المهنية جعلته لا يقبل الحان عبد السلام عامر في بداياته. لان عامرا لم يكن يعزف على اية الة موسيقية، ولم تكن له معرفة اكااديمية بالموسيقى ومقاماتها. في عهد احمد البيضاوي تم اقضاء اصوات مدعومة ومدفوعة، اذ لا تتوفر فيها معايير الاداء، وطبقاتها الصوتية ضحلة وبلا افق. تلك الصرامة المهنية كانت عنوان جيل الرواد منذ التأسيس حتى الثمانينات. فالملحن كان يشترط الصوت القوي ذا المساحة الصوتية المطلوبة لاداء الاغنية. ولم يكن يلحن اي نص شعري او زجلي. فالكلمة المعبرة ذات الصورة الشعرية والجمالية كانت عاملا اساسيا في نجاح اللحن. هكذا ظهرت اصوات رجالية ونسائية زينت المشهد الفني والغنائي كعبد الهادي بلخياط والدكالي ومحمد الحياتي ومحمد علي والظاهر جيمي الذي كان مغنيا وملحنا مبدعا (لا ننسى رائعته الا تذكركم؟) ... ومن الاصوات النسائية برزت نعيمة سميح وسميرة سعيد وعزيزة جلال و رجاء بلميلح وسمية قيصر... ب- تدني المستوى الفني للاغنية راجع لتدني المستوى الفني عند الملحنين وكتاب الكلمات. لقد انتشرت الرداءة في الحقل الفني ولم يسائل احد نفسه. ج- لقد بلغ الانحطاط الفني الحضيض حين اصبحت وزارة الاعلام في يد وزير الداخلية ( ام الوزارات ) فعين رئيسا للاداعة والتلفزة شخصا قادما من وزارة الداخلية لا علاقة له بالمجال الفني. فكان الهاجس الامني اولي من الهاجس الفني. في هذه الفترة بدأت الزبونية والرداءة تغزوان المشهد الفني. د- من اسباب تفهقر الاغنية المغربية اطلاق العنان لشركات التسجيل الخاصة. فهي تبحث عن الربح فقط،

الفنون هي وسائل عبر بها الانسان عن مشاعره في لحظات الضحك كما في لحظات الحزن. لقد تعددت هذه الفنون بين غناء ورقص ونقش وشعر ومسرح... الا ان ما يميزها انها فنون انسانية نابغة من اعماق الانسان، تختزل انفعالاته واستجاباته امام قوى الطبيعة في عنفها وهدوئها، وامام غيره من الكائنات البشرية التي يتعايش او يتصارع معها. وما يميز الانسان عن غيره من الكائنات الاخرى هي قدرته على التعبير عن الذات الفردية والجماعية بشتى الطرق والاساليب الفنية التي ابتكرها خلال تاريخه الطويل. من خلال هذه المقدمة ارتايت ان اتناول المسير الذي الت اليه الاغنية المغربية العصرية، وما وصلت اليه من انحطاط واسفاف وابتذال. ولعل المتتبع يلاحظ سيطرة الاصوات النشاز من الذكور والاناث. هذه الاصوات لا يتوفر فيها احد معايير الجودة الفنية وهي المساحة الصوتية القادرة على التحليق بين جميع المقامات ووضعياتها الصوتية. ومن اسباب الانحطاط نذكر - اختفاء الملحنين المبدعين امثال عبد السلام عامر والبيضاويين احمد والمعطي وعبد الرحيم السقاط وعبد النبي الجيراري، وانسحاب ما تبقى من الاحياء خارج المساحة الفنية. فعندما اختفى هؤلاء الكبار طفت على المشهد الفني وجوه تتناول على التاليف والتلحين والاداء فلم تقنع المستمع الذي تربى على انغام (القمر الاحمر- انت - حبيبي تعال - الهاتف - ومحراب الحب). فالالحن السائدة اليوم تقتصر الى الحس الفني والطربي. اذ هي صراخ واصوات شبيهة بالنعيق. انها اصوات قصديرية صماء تؤذي الاذن والوجدان. اما الكلمات فهي ركيكة تنسجم مع الموسيقى الركيكة. عندما كان الراحل احمد البيضاوي مشرفا على قسم الموسيقى بالاذاعة الوطنية كان لا يتوانى

إلى روح ضحايا المصنع السيء الذكر

بوجمعة بنطويهر

أهدته قبلة	موت ورغيف
مهذبة	كادحة
وعدته بهدية	مثل نملة
في المساء.	تحضر صخرة
جرت ساقا	من أجل لقمة.
متعبة	كالعادة
مضت نحو المجهول.	قامت تسعى
والقدر ماكر	وقت الصريم
والموت متربص	تبيع الشقاء
يسخر	مقابل الرغبة.
في مصنع الموت	صراخ الصغير
والشقاء.	أربكها
والماء قاتل	يطلب الدفء
يسرق اللحم.. والوعد	يريد حضنا
والروح المعذبة.	حزن أمه
لون الخبز أسود	ضمته ضمة

جثة أمه.



## يسعدنا في هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي أن نستضيف الرفيقة عزيزة الرامي مناضلة قيادية في صفوف شبيبة النهج الديمقراطي والقطاع النسائي، هي أيضا مناضلة في العديد من الاطارات الجماهيرية وضمنها الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي. فمرحبا برفيقتنا لتقدم لقراءنا ما الوضع الذي تعيشه النساء مع تحديات واقع التشغيل في بلادنا.

ثلاثي النساء العاطلات (64,5% مقابل 45,2% بالنسبة للرجال) هن في حالة بطالة لمدة سنة على الأقل و54% من الباحثات عن عمل لأول مرة (مقابل 33,6% بالنسبة للرجال).

### • وهم الإصلاحات لتوفير فرص الشغل للنساء:

نستخلص إذن من المعطيات والاحصائيات المتعلقة بالتشغيل في صفوف النساء أن كل الخطط والبرامج ليس عاجزة فقط عن الاستجابة لاحتياجات النساء في الحق في الشغل بل مدمرة للعمل القار من خلال تغيير مفهوم الشغل وتكريس الخصوصية وما يصاحبه من هشاشة خاصة مع اجتياح منطق المقاومة لقطاعات التوظيف العمومي نفسها (التشغيل بالتعاقد نموذج).

نشير أيضا لوضعية النساء العاملات بالقطاع الخاص (الصناعي والفلاحي) والقطاع غير المهيكل أنها تتصف

سنة 2019، كما أبرزت أن معدل الشغل للنساء يرتفع بارتفاع السن ولكنه يتراجع ابتداء من 45 سنة فما فوق حيث انتقل إلى 76% (مقابل 3,9% خلال سنة 2019) بالنسبة للنساء البالغات من العمر ما بين 15 و24 سنة إلى 18,8% (مقابل 7,19%) بالنسبة للواتي يبلغن 45 سنة فما فوق، مسجلا 20,8% (مقابل 23,8%) لدى النساء المتراوحة أعمارهن ما بين 25 و34 سنة و 23,6% (مقابل 26%) لدى النساء المتراوحة أعمارهن ما بين 35 و44 سنة. أما بالنسبة لعدد ساعات عمل النساء، فقد فقدت أكثر من النصف (53%) مقارنة سنة 2019 حيث تراجع العدد الاجمالي لساعات العمل الأسبوعية الفعلية للنساء من 90 مليون ساعة (بمعدل 35 ساعة أسبوعيا) خلال سنة 2019 إلى 42 مليون ساعة (أي بمعدل 18 ساعة أسبوعيا) خلال سنة 2020.

يحتل الحق في الشغل مكانة محورية في منظومة حقوق الإنسان إذ يعتبر حق اقتصادي واجتماعي أساسي يستحيل بدونه تمتع الإنسان بباقي الحقوق، وهذا ما تنص عليه أهم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية (المادة 23 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية). إلا أنه على الرغم من كل الاتفاقيات والمعاهدات والقوانين التي ذكرناها لا تزال دائرة البطالة والهشاشة والفقر في المغرب في تزايد مستمر خاصة في صفوف النساء اللواتي يزداد وضعهن سوءا بفعل واقع العطالة والتهميش وهو ما أصبح بارزا بشكل كبير بعد اجتياح الفيروس التاجي للمغرب وما صاحبه من تدبير سيء لها من طرف السلطات، أو سواء بفعل الأفكار الرجعية التي لا زالت النظام السياسي وبعض التيارات المتطرفة تنشرها داخل المجتمع المغربي.

### • السياسات العمومية في مجال التشغيل في صفوف النساء بالمغرب :

نهجت الدولة المغربية عدة سياسات في مجال التشغيل التي لها علاقة بالمرأة ك "برنامج التمكين المتعدد القطاعات لمناهضة العنف المبني على النوع" سنة 2008، وأيضا ما يسمى ب "الخطة الحكومية للمساواة إكرام" 2012-2016 التي تشمل 24 هدف و156 إجراء موزعة على 8 مجالات وإطلاق "البرنامج الوطني المندمج للتمكين الاقتصادي للنساء في أفق 2030".

والقارئ لهذه العناوين البراقة قد يعتقد أن هناك فعلا إرادة حقيقية للدولة المخزنية لتمكين النساء من الشغل الجيد، في حين أن القراءة للخلفيات الحقيقية لهذه السياسات الطبقية سيثبت أن الهدف منها هو تكريس الهشاشة وسط الأجراء بصفة عامة والنساء المشتغلات بصفة خاصة وأيضا الهدف هو تكوين آلاف النساء بإمكانيات تقنية محدودة بما تسمح لهن فقط بالاشتغال للباطورنا بأجور منخفضة وعدد ساعات كثيرة، فمثلا الهدف الحقيقي للبرنامج الوطني المندمج للتمكين الاقتصادي للنساء هو مضاعفة عدد الخريجات مدارس التكوين المهني والمعروف أن هذه المؤسسات لن تقدم له سوى المهارات التي تكفيهم فقط لأن يتحولوا إلى آلات في يد البورجوازية والباطورنا أي أن هاته المؤسسات ستؤهلهم لأن يستغلوا على أكمل وجه.

### • معطيات وإحصائيات حول وضعية النساء في سوق الشغل:

نتج السياسات الطبقية المشار إليها أعلاه أوضاع جد كارثية وخطيرة إذ تبين حتى التقارير الرسمية الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط فيما يخص سوق الشغل بالمغرب عن ارتفاع معدل البطالة ب 3,3% ما بين سنة 2019 و2020 كما أضافت أن عدد النساء خارج سوق الشغل بلغ 10,7 مليون بما يعادل 79,2% من مجموع النساء البالغات من العمر 15 سنة فما فوق، ويبلغ العدد الإجمالي للنساء النشيطات (فوق 15 سنة) 13,6 مليون. وفيما يخص وضعية النساء اتجاه سوق الشغل تتسم بالضعف الاقتصادي حيث بلغ معدل النشاط في صفوفهن 20,8% سنة 2020 مقابل 21,9% خلال سنة 2019، كما تجدر الإشارة أنه من بين 10,5 مليون نشيط مشغلت نجد 2,4 مليون منهن نساء فقط أي 22,7% سنة 2020 مقابل 2,6% سنة 2019 أي 23,5%.

كما أضافت أن معدل الشغل عند النساء انخفض بمقدار نقطتين مئويتين بين 17,5% سنة 2020 مقابل 19,5%



بالكارثية ناهيك عن غياب تطبيق مقتضيات مدونة الشغل (تقليص الاجور = زيادة في ساعات العمل القانونية - غياب عقود العمل والتغطية الصحية - غياب حماية النساء في العمل = غياب حماية الامومة ...) الشيء الذي برز بشكل واضح خصوصا بعد اجتياح فيروس كورونا المغرب الذي كشف المستور والواقع المرير الذي تعيشه العاملات كل يوم (حالة عاملات شتوكة = عاملات القطاع الصناعي بالدار البيضاء...).

### • راهنية الحزب العمالي الثوري:

يعتبر أيضا من بين أسباب هذه الوضعية الكارثية للمرأة العاملة هو غياب الحزب الثوري، حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات حيث أدى الغياب إلى هيمنة أحزاب البرجوازية المتوسطة والصغيرة على قطاعات واسعة من العمل النقابي، ووظفت هذه الهيمنة لخدمة مصالحها، أي لإخضاع جزء من الطبقة العاملة ومن بينهم المرأة العاملة لنفوذ هذه الأحزاب السياسي لمخططاتها وجعلها خزان انتخابي، وآخر مهم هو وضعية المرأة العاملة.

مما يطرح راهنية بناء حزب الطبقة العاملة الذي يسعى حزب النهج الديمقراطي إلى الإعلان عنه في مؤتمره المقبل، هذا البناء سيشكل عاملا أساسيا لرد الاعتبار للمرأة العاملة والعمل على تبوؤها مواقع المسؤولية والقيادة ناهيك عن الاهتمام الحقيقي بوضعيتها، فكونه حزب مؤطر بالماركسية كمنهجية للتحليل ونظرية للتغيير الثوري، فسيسعى جاهدا إلى تطبيق شعارها إحدى منطلقاتها الخالدة "لا تحرر مجتمع دون تحرر نسائه" وإعطاء القضية النسائية بعدها الطبقي.

وتتشكل النشيطات المشتغلات نسبيا من فئة الشباب، حيث أن 33,6% منهن يبلغن أقل من 35 سنة، كما يتميزن بضعف التكوين (ما يقارب 6 نساء نشيطات من بين 10 (58,5%) لا يتوفرن على أية شهادة).

تسجل النشيطات المشتغلات حضورا قويا بقطاع الفلاحة، الغابة والصيد" بنسبة 43,3% من مجموع النساء النشيطات المشتغلات، متبوعا بقطاع "الخدمات بنسبة 42,4% ثم قطاع" الصناعة بنسبة 13,8% من مجموع النشيطات المشتغلات.

أكثر من ثلث النشيطات المشتغلات (35,3%) يشتغلن كعاملات أو عاملات يدويات في الفلاحة، الغابة والصيد. 14% كعاملات يدويات غير فلاحات، أو عاملات المهن الصغرى، 12,4% كمستخدمات 11,3% كحرفيات أو عاملات مؤهلات في المهن الحرفية 8,8% كأطر عليا أو أعضاء المهن الحرة، و7,8% ضمن مجموعة المشتغلون الفلاحيون، صيادو السمك، الغابيون والقناصون.

خلال سنة 2020، بلغ حجم النساء في وضعية بطالة 439 ألف امرأة أي بنسبة 29,7% من الحجم الإجمالي للعاطلين. وتبقى البطالة متفشية أكثر في صفوف النساء مقارنة مع الرجال، حيث يصل معدل البطالة لديهن إلى 15,6% (مقابل 11,1% خلال سنة 2019) و11,3% لدى الرجال (مقابل 7,2%). كما أن معدل البطالة المسجل لديهن بالمدن يقارب ضعف نظيره لدى الرجال، على التوالي 23,3% و13,2%.

أكثر من 7 نساء عاملات من بين 10 (76,9%) يقل عمرهن عن 35 سنة وأكثر من 8 من بين 10 (82,6%) يتوفرن على شهادة.

## من وحي الأحداث

### ارباب الكارجات والاقبية هم فئران البرجوازية الكمبرادورية

#### التيبي الحبيب

سقوط 28 شهيدة وشهيد في يوم واحد في احد اقبية مدينة طنجة وهم يؤدون عملهم كعاملات وعمال في احدى وحدات الانتاج المنتمية للقطاع الغير مهيكل او قطاع الشغل في الظلام. ليست هذه الوحدة الانتاجية استثناء او حالة منفردة. هذا القطاع المعروف بالعبير مهيكل هو في الحقيقة له نظام وقوانين تحكمه ويخضع لها وهذا النظام شبيه الى حد بعيد بنظام المافيا يؤطره الصمت والسكوت والاسرار المحمية بقوة الحديد والنار. كم هو حجم هذا القطاع؟ كم هو عدد العاملات والعمال؟ ما هي علاقة وحدات الانتاج فيه مع القطاع المهيكل الخاص والعمومي؟ ما هي الانشطة التي يزاولها ارباب هذا القطاع وكيف تشتغل الدورة الاقتصادية في هذا القطاع؟ الاجابة على مثل هذه الاسئلة تعتبر من اسرار الدولة.

والدولة تعرف جيدا هذا القطاع وتعلم جيدا كيف يشتغل ومن يتحكم فيه. انها تتخذ تدابيرها وتخط سياساتها اخذا بعين الاعتبار وجود هذا القطاع. فلنأخذ على سبيل المثال قضية التشغيل. هناك من يقدر بأن هذا القطاع يشغل بين 70 الى 80 في المائة من اليد العاملة وهذا طبعا رقم مهول لأنه يعري على حقيقة فشل الاختيارات الاستراتيجية للدولة او ما تسميه بالنموذج الاقتصادي؛ ان هذه الاختيارات الاقتصادية الاستراتيجية وقوانين المالية السنوية لا يمكنها ان توفر الشغل إلا لأقل من 20 في المائة من اليد العاملة. وما يجعلنا نرجح هذه الفرضية وهذه الارقام هو ما كشفته جائحة كورونا يوم اعلنت الدولة تطبيق الحجر الصحي الشامل بالاعتماد على قانون الطوارئ الصحية. ساعتها وجدت الدولة نفسها امام توقف الاغلبية الساحقة لأنشطة القطاع الغير مهيكل وانكشف حجم الحاجة للدعم الضروري وفي حدوده الدنيا. امام هول الحاجة اضطرت الدولة ان تعترف بانها غير قادرة على الاستجابة الى المطالب الحيوية التي تحمي من الجوع والمرض والموت لان الارقام تتجاوز 20 مليون فقير.

ان الدولة تستعمل هذا القطاع الغير مهيكل وهو قطاع ضبط التناقضات الطبقيّة وفيه تطلق يد فئة اجتماعية تغتني وتنمي مصالحها وهذه الفئة هي جميع الذين يخلقون مشاريع تشغل بضعة اشخاص انها فئة من البرجوازية الصغيرة الرثة مرتبطة المصالح مع المخزن ونعمتها محكومة برضى اجهزة الدولة. هذه الفئة هي القاعدة الاجتماعية للنظام وهي تلعب دور مالكي العبيد او مروزي العبيد لصالح الراسمال الاحتكاري.

هذه الفئة الاجتماعية تعتبر فئران باخرة الدولة الكمبرادورية؛ انهم هم اول من يعطي اشارة ما يعتدل في قلب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

## ها هو الرقم الرسمي للفقراء بالمغرب

### الحبيب التيبي

تحت عتبة الفقر والفقر المدقع و الفقر او حالات الفقر المناسباتي..كل هؤلاء يشكلون 22 مليون نسمة. واذا علمنا ان تعداد ساكنة المغرب تقدر اليوم ب 36 مليون نسمة فان نسبة الفقراء تصل الى 61% وهي نسبة فاضحة تضع المغرب في ذيل الدول لما يتعلق الامر بالترتيب حسب مستوى المعيشة ومعايير جودة الحياة.

فاذا كانت الاحصائيات تستعمل عند البعض كتقنية انطاق الارقام من اجل جعل الكذب والاهوام تظهر كحقائق " علمية" فان الرقم الذي بين ايدينا رغم كل ما يمكن تقديمه من تحفظات على طريقة بلورته فانه رقم غير قابل للمسح او التنقيص او استغلاله لتجميل الواقع. لذلك سنأخذ على علاته ونقول ان الفقر والفقراء ببلادنا يشكلون على اقل تقدير 22 مليون نسمة.



22 مليون مستفيد إضافي من هذا التأمين الذي يغطي تكاليف العلاج والأدوية والاستشفاء"

#### في التعليق

كان حجم الفقر والفقراء من اسرار الدولة لما قبل جائحة كورونا. لكن الامر تغير بشكل لافت وبدات الاحصائيات تتسرب تدريجيا والحجاب ينزع عن واقع يعيشه المغاربة ويتكلم عنه المنحازون لمصالح الشعب والفقراء وكلما حاولوا تقديم تقديرات كمية الا واتهموا بالمبالغة والعدمية وحتى العداء للوطن.

في هذا البلاغ يتم اخبارنا رسميا ان " الفئات المعوزة المستفيدة من نظام المساعدة الطبية، وفئات المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذين يمارسون نشاطا خاصا" وهم من يعيشون

مما جاء في بلاغ من الناطق الرسمي باسم القصر الملكي حول ترأس الملك لمجلس وزاري بفس يوم 11 فبراير ما يلي:

" كما أن مشروع القانون = الإطار يعد اللبنة الأساسية والإطار المرجعي لتنفيذ الرؤية الملكية السديدة في مجال الحماية الاجتماعية، وتحقيق الأهداف النبيلة التي حددها جلالتة، وفي مقدمتها دعم القدرة الشرائية للأسر المغربية، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

ويهدف هذا المشروع الى تحديد المبادئ والأهداف المرتبطة بإصلاح منظومة الحماية الاجتماعية، خلال الخمس سنوات القادمة، والتزامات الدولة والجماعات الترابية والمؤسسات والمقاولات العمومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني ومختلف الهيئات العامة والخاصة الأخرى والمواطنين، لتحقيق هذه الأهداف المتمثلة أساسا في ما يلي :

• تعميم التأمين الإجباري الأساسي عن المرض خلال سنتي 2021 و2022، وذلك بتوسيع الاستفادة من هذا التأمين لتشمل الفئات المعوزة المستفيدة من نظام المساعدة الطبية، وفئات المهنيين والعمال المستقلين والأشخاص غير الأجراء الذين يمارسون نشاطا خاصا، حيث سيتمكن

## القمة العالمية للشعوب، نضال متواصل

الجديد، والانقلابات العسكرية، واصدار القوانين القمعية التي تعوق التعبئة الجماعية.

11- القيام بحملات دائمة ضد عمليات طرد الأسر التي تشغل أراضي المدن والريف.

12 - الشجب الدائم لزيادة الإنفاق العسكري للحكومات، وفي المقام الأول في الشمال، في نفس الوقت الذي تخفض فيه الإنفاق الاجتماعي.

13 - مناقشة المقترحات في بلداننا ومع المنظمات الأخرى حول ضرورة وضع برنامج شعبي متوسط الأجل يتضمن حولا على الصعيد الوطني لأزمة الرأسمالية.

والمضاربة. والغاء الديون العامة للدول الفقيرة وفرض الضرائب على المليارديرات؛

7 - والتضامن الدائم مع الشعوب التي تواجه الحرب في أراضيها (مثل كولومبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية واليمن وفلسطين وسوريا) .

8 - التضامن وتفعيل حملة دائمة للمطالبة بحرية جميع السجناء السياسيين .

9 - واستنكار الأزمة البيئية والجرائم التي تؤثر على قطاعات واسعة من السكان في مختلف أنحاء العالم؛

10 - والنضال الدائم من أجل الحقوق الديمقراطية كوسيلة لمواجهة الهجوم

أصدرت القمة العالمية للشعوب على اثر اجتماعها بداية شهر فبراير 2021 برنامجا لمجموعة من المطالب ومن الاهتمامات المباشرة لخدمة نضال الشعوب المكافحة ضد هيمنة الامبريالية والانظمة الرجعية.

دراسة هذا البرنامج ستمكن القوى المناضلة من السير في منحى النضال المشترك وببوصلة التقائية.

اولاً - أولوياتنا للنضال على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

1 - اللقاح للجميع على الفور، لا سيما للفقراء في نصف الكرة الجنوبي.

2 - إن ضمان الغذاء الصحي ومياه الشرب للجميع كحق (والآن كسلعة). والدفاع عن السيادة الغذائية والنضال من أجل تبني السياسات العامة التي تحفز الفلاحين وتدعمهم في إنتاج الغذاء؛

3 - الدفاع عن الحق في العمل والحق في تنظيم العمال؛

4 - والدفاع عن الدخل الأساسي الشامل؛

5 - والمطالبة بسياسات الحماية الاجتماعية وضمان الحقوق الاجتماعية من جانب الدول؛

6 - السيطرة على رأس المال المالي

